# توجهات البحوث التربوية في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية

**إعداد**

**خضرة سالم عبد الحميد**

أستاذ المناهج وطرق التدريس

بكلية التربية بنات القاهرة

جامعة الأزهر

dr.khadrasalem@gmail.com

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

# توجهات البحوث التربوية في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية

خضرة سالم عبد الحميد
قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
**الإيميل الالكتروني للباحث الرئيس:** dr.khadrasalem@gmail.com

**مستخلص البحث:**

استهدف البحث تسليط الضوء على التوجهات الحديثة في البحوث التربوية المتعلقة بمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، وتحليل دورها في بناء شخصية الطلاب وتلبية احتياجات المجتمعات المتغيرة، وقد اختارت الباحثة التوجهات القائمة على أبرز القضايا والموضوعات التي اهتمت بها البحوث التربوية؛ نظرًا لأثرها في معالجة القضايا البحثية، ثم انطلقت منها للتوجهات البحثية والرؤية المستقبلية، وقد تبنى البحث كون التوجهات البحثية عبارة عن سمات عامة وأطر فلسفية تحدد الرؤى المستقبلية للبحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية، ولذلك فإن البحث ارتضى بأن تكون التوجهات هي: (البحوث والدراسات التربوية التي تناولت الرقمنة في تطوير العلوم الشرعية والتربية الإسلامية – البحوث والدراسات التربوية التي تناولت التكامل المعرفي في العلوم الشرعية والعلوم الأخرى – البحوث والدراسات التربوية التي تناولت توظيف المقاصد الشرعية في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية – البحوث والدراسات التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية – البحوث والدراسات التربوية التي تناولت القضايا المجتمعية في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية)، وأوصى البحث بضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي في مناهج العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، وإعداد حقائب تعليمية في العلوم الشرعية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، وتصميم المحتوى الرقمي لإنتاج مناهج تفاعلية تتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة، وإعداد قاعدة بيانات رقمية تشمل الموسوعات الحديثة والتفاسير والفتاوى، ومراجعة مناهج العلوم الشرعية والتربية الإسلامية وتنقيحها بما يوافق القضايا المجتمعية المستجدة، وتوظيف تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز لخلق تجارب تعليمية تحاكي مواقف عملية ومشاهد تاريخية، وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم الشرعية.

**الكلمات المفتاحية:** التوجهات الحديثة – الرقمنة – التكامل المعرفي – المقاصد الشرعية – تطبيقات الذكاء الاصطناعي – القضايا المجتمعية في العلوم الشرعية.

# Trends in Educational Research on Curricula and Teaching Methods of Islamic Sciences and Islamic Education

Khadra Salem Abd El-Hamid[1]
[1] Curriculum and Teaching Methods Department, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
**Corresponding Author Email**: dr.khadrasalem@gmail.com

**Abstract:**

This research aims to highlight modern trends in educational research related to curricula and teaching methods of religious sciences and Islamic education, as well as analyze their role in building students' personalities and meeting the needs of changing communities. The researcher selected trends based on prominent issues and topics addressed in educational research due to their impact on addressing research issues. From these, the researcher identified key trends and proposed a future vision. The research adopts the concept that research trends are general features and philosophical frameworks that determine the future visions for research and master's and doctoral theses in the field of curricula and teaching methods of religious sciences and Islamic education. Accordingly, the identified trends include educational research focusing on digitalization in the development of religious sciences and Islamic education. Studies addressing the knowledge integration of Islamic jurisprudence with other knowledge fields. Research on utilizing the Shariah objectives in Islamic jurisprudence and Islamic education. Research investigating artificial intelligence applications in teaching Islamic jurisprudence and religious education. Studies exploring societal issues within Islamic jurisprudence and Islamic education. The research recommends employing artificial intelligence in Islamic jurisprudence and Islamic education curricula, designing educational packages rooted in AI and digital transformation, and creating digital content for producing interactive curricula that cater to diverse learners' needs. Moreover, it emphasizes the importance of developing a digital database containing hadith encyclopedias, interpretations, and fatwas. Furthermore, the research calls for reviewing and updating curricula to align with contemporary societal issues, utilizing virtual and augmented reality technologies to create immersive educational experiences, and integrating AI applications into teaching Islamic sciences.

**Key Words**: Modern Trends, Digitization, Cognitive Integration, Shariah objectives, Artificial Intelligence Applications, Societal Issues in Islamic Sciences.

**مقدمة:**

يشـــهد العالم اليوم تطورًا ملحوظًا في مجال البحث العلمي، حيث يتجلى هذا التطور من خلال اهتمام الباحثين في مختلف المجالات العلمية والإنسانية، وتعد الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة أبرز مؤشـر على هذا التوجه؛ إذ تُعد معيارًا دقيقًا يعكس مستوى النضـج والتقدم الذي أحرزته التخصـصـات العلمية المختلفة، كما تمثل الأبحاث العلمية المنشـورة أحد أهم المصـادر التي يعتمد عليها الباحثون في معالجة القضـايا والمشكلات البحثية، مما يتيح للآخرين الاستفادة منها في أبحاثهم المستقبلية.

ويُعد البحث التربوي رافدًا مهما من روافد العمل التعليمي والتربوي، حيث إنه يقدم لصانعي القرار وراسمي الخطط والبرامج معلومات مسبقة من مصـادر موثقة من أجل التعديل والتحسـين والتطوير، ويتطلب تحديدًا دقيقًا لأولوياته، حتى يسهم في مساعدة العمل الميداني، سواء في مرحلة الكشف والتشخيص، أو مرحلة العلاج والمتابعة والتقويم، إضـافة إلى أن تحديد الأولويات يعطي المهتمين في مجال التربية أسـاسًا ينطلقون منه نحو بناء المناهج والبرامج التعليمية، والقضـايا الأساسية ذات الأهمية والأولوية، مما يسهم في تركيز الجهود وتوجيهها لتحقيق أكبر قدر من الأهداف المنشودة (الضويان وآخرون، ٢٠٠٠، ص ٦٥).

"وتعد البحوث العلمية من المخرجات المهمة لبرامج الدراسـات العليا، وهي ثمرة سـنوات من الجهد العلمي الذي يبذله الباحث في البحث والتقصـي، في مختلف التخصـصـات، وتقديم تحليل شـامل لجوانب القصـور فيها، والفجوات العلمية التي يحتاج البحث فيها وتغطيتها وفق متطلبات العصر" (آل الحارث والشهري، ٢٠١٩، ٣٩٦).

كما أن البحوث والرسـائل العلمية في مختلف التخصـصـات الأكاديمية "نتاج ثروة علمية وتكوين رصـيد معرفي، يساعد على تقدم المجتمع، ويسهم في حل مشكلاته وقضاياه، ويكسب الجامعات مكانة علمية متميزة في الأوساط الأكاديمية (العصيمي، ٢٠١٠، ٢٢٧).

ولقد ازداد الاهتمام بالبحوث التربوية المتعلقة بمناهج وأساليب تدريس العلوم الشـرعية والتربية الإسـلامية في العقود الأخيرة، بهدف رفع كفاءتها وتطوير طرقها بما يحقق التوازن بين القيم الإسـلامية والمعارف العصـرية، ولقد ركزت هذه البحوث على موضوعات أساسية، مثل تطوير مناهج العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية أو تقويمها، وابتكار اسـتراتيجيات تعليمية فعالة، وتوظيف التكنولوجيا الداعمة للعملية التعليمية، إلى جانب تعزيز دور مناهج التربية الدينية الإسـلامية في بناء شـخصـية الطالب بشـكل شـامل، كما تهدف هذه البحوث إلى تقديم رؤى مسـتقبلية تسـهم في تطوير تعليم العلوم الشـرعية، وتمكينها من إعداد أجيال قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والثقافية والاجتماعية، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والقيم الإنسانية الأصيلة.

وتُعد دراسـة توجهات الأبحاث في العلوم الشـرعية والتربية الإسـلامية أمرًا بالغ الأهمية؛ لفهم حجم الإنتاج العلمي وتحليله؛ مما يساعد على تقديم صورة واضحة للمهتمين بالبحث العلمي، ومن الضروري التمييز بين مفهوم **الاتجاهات البحثية، والتوجهات البحثية**، حيث لكل منهما دلالته وأبعاده الخاصة.

فالاتجاهات البحثية تتعلق بما هو سائد حاليًا، وما تم من بحوث في الوقت الراهن في تخصص معين، بينما التوجهات البحثية دائما تتعلق بالموضوعات والمجالات البحثية التي من المتوقع أن تسود في المستقبل القريب في تخصص معين، إلا أنه في كثير من الأحيان يتم الخلط بينهما فيحل أحدهما محل الآخر.

ويقصد باتجاهات البحث "ميل البحوث نحو التركيز على مجالات بحثية معينة" (المعثم، ٢٠٠٨هـ، ٢٣) وتعد معرفة اتجاهات البحوث في المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية من الأمور المهمة في دراسة الإنتاج العلمي، وحصره وتحديد حجمه وتوجهاته، ويجعل الصورة واضحة أمام المهتمين بالبحث العلمي، وتساعدهم على معرفة التوجهات المكررة، وتحفظ الوقت والجهد، وتوجههم إلى اختيار التوجهات الحديثة والمتميزة، كما أنها تساعد على تقويم البحث العلمي وتحديد نقاط القوة وفرص التحسين.

وتشير **الاتجاهات البحثية** (Research Trends) إلى الأنماط والموضوعات السائدة حاليًا في مجال معين، ويتم تحديدها عادةً من خلال تحليل مؤشرات، مثل: نشاط النشر العلمي والاقتباسات، وتسلط هذه الاتجاهات الضوء على المجالات الناشئة التي تحظى باهتمام الباحثين، وتبرز تطور التخصصات العلمية، كما تمتاز الاتجاهات البحثية بطابعها الديناميكي، حيث تتأثر بالتغيرات المجتمعية والتقدم التكنولوجي والتطور الأكاديمي (Glinskikh, 2020)

**أما التوجهات البحثية** (Research Orientations) فقد عرفها الثبيتي (٢٠١٥، ٨) بأنها: الموضوعات والمجالات البحثية التي تتوقع أن تسود مستقبلًا ويتوصل إليها من خلال تحليل واقع واتجاهات التطور في البحث العلمي عامة والبحث التربوي خاصة.

بينما عرّفها الرايقي (٢٠١٣) بأنها عبارة عن ميل الرسائل العلمية في مجال التربية الإسلامية إلى التركيز على مجالات بحثية محددة، ويُعَد هذا الميل مؤشرًا مهمًا على الاهتمامات البحثية السائدة في هذا المجال، حيث يعكس احتياجات المجتمع وتحدياته التعليمية والتربوية، ويساعد تحديد هذه التوجهات في توجيه الباحثين نحو معالجة قضايا ذات أولوية، مما يسهم في تطوير الممارسات التربوية وتعزيز جودة التعليم في ضوء القيم الإسلامية.

مما سبق من التعريفات يلاحظ أن التوجهات تمثل السمات العامة والأطر الفلسفية التي تشير إليها موضوعات ومجالات المشروعات البحثية، والرسائل العلمية، والمنهج والأدوات المتبعة في البحوث العلمية.

ويوضح الشكل التالي كيفية التمييز بين الاتجاهات والتوجهات البحثية:

**ونظرًا لاختلاف التخصصات الدقيقة لطلاب العلوم الشرعية؛ اختلفت توجهاتهم البحثية في مجال المناهج وطرق التدريس، ونظرًا لهذا التنوع الذي تميزت به مناهج العلوم الشرعية؛ جاءت الآراء متباينة حول تصنيف مجالاتها، فهناك من صنفها وفقًا لمنهجية البحث**، كدراسة **فارس فلاح (٢٠٢٤)**، التي هدفت بيان توجهات بحوث المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في الفترة من ١٤٢٠-١٤٤٤هـ. وتم تحليل (٧٣) بحثًا، و(٥٨) رسالة ماجستير، و(١٥) رسالة دكتوراه، وتم تصنيف البحوث إلى: (مدخل البحث- منهج البحث- نوع التعليم- مجتمع البحث- مجالات البحث- الطالب المعلم المنهج- جنس المجتمع- عينة البحث- أدوات البحث). **وهناك من صنفها وفقًا لعناصر المنهج، ومنهجية البحث، وأركان العملية التعليمية**، كدراسة **مجدي سليمان (٢٠٢٣)**، التي هدفت الكشف عن توجهات أبحاث تعليم التربية الإسلامية المنشورة في المجلات العلمية الصادرة من الجامعات الأردنية والفلسطينية خلال عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١م. وتم تحليل (٣٨) بحثًا نشرت في (٢٢) مجلة. وتم تصنيف البحوث إلى: (عناصر المنهج-منهج البحث- أركان العملية التعليمية- نظريات المنهج)، وهناك من صنفها **وفقًا لبيانات الباحث، والمنهج البحثي**، مثل: دراسة **العواجي، التويجري** (٢٠٢٢م)، التي هدفت إلى معرفة التوجهات المنهجية لأبحاث المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية من عام ١٤٢٩ حتى ١٤٣٩هـ. بينما قدمت دراسة **عبد الحكم خليفة** (٢٠٢٢) رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بكليات التربية جامعة الأزهر. ومنهم من صنفها **وفقًا لمكونات المنهج**، مثل: دراسة **محمد القحطاني (٢٠٢٠)**، التي استهدفت معرفة توجهات بحوث المناهج وطرق التدريس المنشورة في المجلات العلمية العربية المحكمة وفجواتها البحثية. **ومنهم من صنفها وفق المدى الزمني، والمرحلة العلمية، وجنس الباحث، والمشرف،**

مثل: دراسة **عبد العزيز بن طالب (٢٠٢٠)**، التي هدفت استكشاف واقع البحث التربوي في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في الفترة من ١٤٠٥-١٤٤٠هـ.

**أهمية البحوث التربوية في المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية:**

تكتسب بحوث المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية أهميتها من مكانة العلوم الشرعية في المجتمع المسلم، حيث تعد إحدى أبرز الوسائل الضرورية في تربية الشباب تربية إسلامية وأخلاقية صحيحة؛ لما لها من خصائص تجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية الوضعية، فهي كيان كامل وإطار متوازن للعملية التعليمية، في ضوء مرونتها وصلاحيتها؛ لأنها تعيش في كل عصر، وتصلح لكل جيل، وتواكب كل نهوض؛ لذلك فإن الهدف الاستراتيجي من تعليم وتدريس العلوم الشرعية الإسلامية هو الوصول بالفرد إلى الحال الذي يكون فيه مسلمًا في الاعتقاد والمشاعر والسلوك. (الفرا، ٢٠١٣)

كما تكتسب بحوث ومناهج طرق التدريس العلوم الشرعية أهميتها لكونها تهتم بدراسة مقررات العلوم الشرعية، والتي تشمل مناهج القرآن الكريم والتجويد، والتفسير، والحديث، والفقه، والتوحيد، والسيرة النبوية، بالإضافة إلى منهج التربية الإسلامية، وتكشف عن مضامينها وأوجه القوة والضعف فيها، بما يسهم في مساعدة مطوري المناهج والمقررات الدراسية في عمليات التطوير والتحسين.

كما تتجلى أهمية تدريس العلوم الشرعية في ارتباطها الوثيق بأهمية الدين نفسه؛ فهي الوسيلة التي يتعرف الإنسان من خلالها على العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، والسلوكيات. كما تتضح أهمية هذه العلوم من خلال دورها في تنظيم علاقات الإنسان بالآخرين، وتعزيز وحدة المجتمع وترابطه، ومعالجة الظواهر السلبية، مثل: الانحراف والجرائم، التي تفاقمت مع هيمنة الجوانب المادية في حياتنا المعاصرة، وإضافة إلى ذلك تسهم العلوم الشرعية في تنقية الفكر الديني من الخرافات والبدع، وترسيخ فهم إسلامي واضح لدى الطلاب حول الله والكون والحياة والمجتمع (مصطفى طنطاوي، ١٩٩٨).

وتُعد العلوم الشرعية والتربية الإسلامية من الركائز الأساسية في بناء الشخصية المسلمة، حيث تسهم في تعزيز القيم الأخلاقية، وتنمية الهوية الإسلامية، وترسيخ المبادئ المستمدة من الكتاب والسنة، ومع التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في المجالات التعليمية والتكنولوجية والاجتماعية، أصبحت الحاجة ملحة لإعادة النظر في مناهج وطرق تدريس هذه العلوم لتواكب متطلبات العصر وتواجه التحديات المتجددة التي تعترض المجتمعات الإسلامية.

وتستهدف مناهج العلوم الشرعية تحقيق مجموعة متنوعة من نواتج التعلم، حيث تركز على بناء المفاهيم والحقائق، وتنمية المهارات والأداءات، بالإضافة إلى توجيه وغرس القيم والاتجاهات. وتستند هذه المناهج إلى

طبيعة العلم الشرعي، الذي يتميز بعدد من الخصائص الفريدة، تجعله يضفي عليها طابعها المميز. (عبد السلام الناجي، ٢٠١٩)

كما أن مناهج العلوم الشرعية بحاجة ماسة إلى عمليات تقويم مستمرة وفقًا لمعايير البحث العلمي، حيث إن ذلك يعد أمرًا في غاية الأهمية فرضته خاصية أساسية من خصائص المنهج الدراسي، وهي التغير والمرونة؛ وذلك من أجل إمكانية إحداث التطوير والتغير المأمول في كافة جوانب المنهج، من حيث الأهداف والمحتوى والوسائل والاستراتيجيات التدريسية وأساليب التقويم التي تتوافق وحاجات الطلاب ومستحدثات العصر ومتطلبات المجتمع، بما لا يمس الحقائق الشرعية. (آل محفوظ، ٢٠٢٣)

وتواجه العلوم الشرعية اليوم تحديات معقدة تتطلب تضافر الجهود بين الباحثين والمعلمين وصناع القرار لتقديم حلول مبتكرة. إضافة إلى ذلك، تعاني بحوث المناهج وطرق التدريس من غياب خريطة بحثية مستقبلية تستند إلى التوجهات البحثية العالمية المعاصرة، وهذا النقص يحول دون توجيه الباحثين نحو الاحتياجات البحثية لكل تخصص بطريقة تضمن تنوع المجالات البحثية وتفادي التكرار، مع تحقيق قيمة فعلية لتلك البحوث من خلال مواكبتها للتحديات والاحتياجات الراهنة.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على التوجهات الحديثة في البحوث التربوية المتعلقة بمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، وتحليل دورها في بناء شخصية الطلاب وتلبية احتياجات المجتمعات المتغيرة.

ومن خلال استعراض الدراسات والبحوث التربوية في مجال توجهات البحوث التربوية في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية خلال فترة العشر سنوات الأخيرة من (٢٠١٤-٢٠٢٤)، **اختارت الباحثة التوجهات القائمة على أبرز القضايا والموضوعات التي اهتمت بها البحوث التربوية؛ نظرا لأثرها في معالجة القضايا البحثية، ثم ننطلق منها للتوجهات البحثية والرؤية المستقبلية.**

**ويتطلب تحليل توجهات البحوث في مجال مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وضع أسس** لتصنيف متغيراتها وتحديدها تحديدًا دقيقًا، والاعتماد عليه في تصنيف الإنتاج العلمي في تعليم العلوم الشرعية، سواء فيما يتعلق بالتوجهات المنهجية أو التوجهات الموضوعية، وحتى يكون الحديث عن هذه التوجهات مبنيًا على أساس منطقي واضح.

ونظرًا لأن البحث الحالي تبنى كون التوجهات البحثية عبارة عن سمات عامة وأطر فلسفية تحدد الرؤى المستقبلية للبحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية، فإن البحث ارتضى بأن تكون التوجهات على النحو الآتي:

**التوجه الأول- البحوث والدراسات التربوية التي تناولت الرقمنة في تطوير العلوم الشرعية والتربية الإسلامية.**

**التوجه الثاني- البحوث والدراسات التربوية التي تناولت التكامل المعرفي في العلوم الشرعية والعلوم الأخرى.**

**التوجه الثالث- البحوث والدراسات التربوية التي تناولت توظيف المقاصد الشرعية في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية.**

**التوجه الرابع-البحوث والدراسات التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية.**

**التوجه الخامس- البحوث والدراسات التربوية التي تناولت القضايا المجتمعية في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية.**

## التوجه الأول- البحوث والدراسات التي تناولت الرقمنة في تطوير العلوم الشرعية والتربية الإسلامية:

لقد شهد العالم تطوُّرات تقنية متسارعة خلال العقود الأخيرة، انعكست بشكل واضح على مختلف جوانب الحياة، بما فيها العملية التعليمية. ومع ظهور التحول الرقمي، برزت الحاجة إلى مَنْ يمتلك مهاراتٍ رقمية تُمكِّنُهُ من إدارة أدوات التقنية الحديثة وتوظيفها في التعليم؛ وهنا تبلور **مفهوم المعلِّم الرقمي** بوصفه نموذجًا للمعلم القادر على مواكبة هذا التغيير وتلبية احتياجات العصر والاستراتيجيات القائمة على التعلم والتقويم الرقمي.

## التوجه الأول- البحوث والدراسات التي تناولت الرقمنة في تطوير العلوم الشرعية والتربية الإسلامية

أولًا- البحوث والدراسات التي تناولت دور المعلم الرقمي في تطوير العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية

ثانيًا- البحوث والدراسات التي تناولت الكفايات الرقمية لمعلم العلوم الشرعية والتربية الإسلامية

ثالثًا- البحوث والدراسات التي تناولت الاستراتيجيات القائمة على التعلم الرقمي في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية

### أولًا- بحوث ودراسات تناولت دور المعلم الرقمي في تطوير العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية:

يعد المعلم أحد أهم مدخلات العملية التعليمية- والعناية به، وبجميع شـــؤونه التعليمية، وتوفير جو عمل مناسب له من مختلف الجوانب، والسعي المستمر للكشف عن المشكلات التعليمية التي يواجهها، ومعالجتها، يعد أحد أهم مقومات نجاح المؤسسة التعليمية، وضمان جودة مخرجاته التعليمية، وتحقيق التطلعات التي يسعى إليها المجتمع، لا سيما مع ما يحمله المعلم من أهمية وظيفية أفرزها التطور العلمي، فنجاح العملية التعليمية من فشلها إنما يعود بالدرجة الأولى على المعلم، كما أن الظروف المحيطة بالعملية التعليمية يجب أن توفر أفضـــل الفرص التي تساعد على حدوث واستمرار تدريس فعال.

وفي ظل المفهوم الحديث للتربية تجاوز دور المعلم ومســؤوليته نقل المعرفة المجردة للمتعلم لتصـــل إلى إعداد المتعلم للحياة بكافة متطلباتها ومعطياتها، والإسـهام في صـناعة حياة الطلاب ورسـم مسـتقبلهم، من خلال تلبية احتياجاتهم وتوجيه رغباتهم وميولهم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المعرفية والمهنية وغيرها، وأصـبح للمعلم أدوار جديدة تتكامل مع أدوار المتعلم، فرغم احتفاظ المعلم بأدواره التقليدية كقائد للصـف أو مدير أو محاضـر إلا أن له أدوارًا جديدة إبداعية مدعومة تقنيا؛ فهو مصـمم تعليمي، ومعلم متعاون، ومنسـق للفريق، ومدرب، وميسـر للتعلم، وأخصائي توجيه وتقويم، وغير ذلك من الأدوار التي يضطلع بها في عمله.

أما معلم العلوم الشرعية فتتجسد أهميته التربوية والوظيفية في كونه واحدًا من أهم دعائم العملية التعليمية وسبل نجاح أهدافها ومخرجاتها؛ ويعد من أهم عناصـر الموقف التعليمي، والموجه الأول للطالب، والمرشد الهادي يساعده على مقابلة الشدائد، والتغلب على الصـعاب حتى يكسب ثقته، ويؤثر في نفسـه، ويوجهه إلى ما فيه خيره وخير الإنســـانية، وهذا الأمر يتطلب العناية والاهتمام بالمعلم، والوقوف بجدية أمام المشـــكلات التعليمية التي تواجهه، والتغلب عليها، حتى يتمكن من الســـير بثبات ونجاح تجاه ما خُطط له؛ لذا فإن "الاهتمام بالمعلم في أي مجتمع من المجتمعات يشـير إلى مدى مسـؤولية ذلك المجتمع تجاه مسـتقبل أجياله، ومدى حرصـه على توفر

الخدمات التربوية والتعليمية لأبنائه؛ إذ إن أي صلاح مستهدف للأمة، أو تعديل مسارها، بغية تقدمها، إنما ينطلق من البصمات التي يتركها المعلم على سلوكيات طلابه، وأخلاقهم، وعقولهم، وشخصياتهم" (ساتي، ٢٠٠٨، ١)

ولكي يتمكن معلم العلوم الشرعية من القيام بهذه الأدوار والمهام وأداء رسالته على أكمل وجه لا بُدّ من إعداده الإعداد المناسب، بما يتفق والأدوار المناطة به في عمله، ولا بد أن يراعَى في برامج إعداده الاعتبارات المتصلة بذلك، وفي مقدمتها كفايات التخصص، والكفايات التربوية، وكفايات التنمية المهنية، وتنمية الكفايات التقنية؛ إذ لا بُدّ أن يكون التأهيل في هذه الجوانب مكافئًا لما يتوقع من المعلم أن يقوم به عند تدريسه للمواد ذات الصلة بتخصصه. (الوادعي،٢٠٢٠، ١٢٦)

وعلى ذلك تتطلب الحاجة إلى الاستعداد والتجهيز من أجل التعايش والتعامل بصورة أفضل، والتوصل إلى درجة التحدي، بحيث لا يوجد تحدٍ أمام المعلم التربوي أكبر من القدرة على تحدي الرقمنة في العملية التعليمية لجذب الطلاب وزيادة درجة الدافعية لديهم، والمشاركة في تقديم تعليم فعال. (أسماء شاكر، ٢٠٢١)

ويعد تغيُّر دور المعلم من معلم تقليدي إلى معلم رقمي من أبرز التحولات الجوهرية في عصر التحول الرقمي؛ لذلك هناك العديد من المهارات التي يجب أن يتقنها المعلم ليكون قادرًا على القيام بمتطلبات التعليم في العصر الرقمي، وهي: (أسماء شاكر، ٢٠٢١)، (هانية فطاني، ٢٠٢٠)، (الشهوان، والنعيمي، ٢٠١٩، ١٦)

- العمل بمختلف الطرق على تطوير جميع المهارات التي تتطلبها الخبرات الرقمية.
- القدرة على إنتاج المحتوى التعليمي الرقمي، مثل: العروض التقديمية، والفيديوهات التعليمية، والمدونات.
- مهارة تصميم الدرس التعليمي بصورة إلكترونية، وإدارة الفصول افتراضيا.
- مهارة التعامل مع أنظمة إدارة التعلم.LMS Learning Management System
- استخدام وسائل التواصل الرقمي للتفاعل مع الطلاب وزملاء العمل.
- العمل بشكل تعاوني مع الآخرين باستخدام أدوات التعاون الرقمية، مثل: المنتديات الإلكترونية، ومنصات التعليم الإلكتروني.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين بأن يتعلموا بشكل ذاتي، وبدافع منهم فيما يختارونه من موضوعات تتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم وميولهم واستعداداتهم.
- اختيار المعلم الأساليب والاستراتيجيات التي تساعده على خلق بيئة جيدة في التعليم الرقمي، وتشجع الأسلوب التفاعلي والتعلم التعاوني والعمل ضمن مجموعات.
- القدرة على استخدام التقويم الرقمي، حيث يكون قادرًا على بناء الاختبارات الإلكترونية.

**ويُعرَّف المعلِّم الرقمي بأنه:** المعلِّم الذي يمتلك القدرة على توظيف الأدوات والتطبيقات الرقمية في العملية التعليمية، ويستطيع توظيف الوسائل التكنولوجية في التخطيط والتنفيذ والتقييم على نحو فعَّال، وليس المقصود

بالمعلِّم الرقمي مجرَّد الاعتماد على التكنولوجيا في التدريس، بل يشـــمل ذلك القدرة على **إعادة تصـــميم** العملية التعليمية، وابتكار أســاليب جديدة تفاعلية تواكب سـمات المتعلمين في عصـر التحول الرقمية. (الرومي، ٢٠١٩، ٢٢)

وتبرز أهمية إعداد المعلم الرقمي وتهيئته للتعامل مع البيئات التعليمية الرقمية، حيث تتطلب هذه البيئات معلمًا رقميًّا يكون ملمًا بمســـتحدثات التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة، ومطّلعًا على كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا والتعامل مع المقررات الإلكترونية وعرض المحتوى الرقمي، ومهارة القدرة على نقل المعرفة من خلال الوسـائط والمنصـات الإلكترونية والتقويم الإلكتروني، لإيجاد المزيد من الفرص للطلاب نحو الابتكار والإبداع في الأنشطة التعليمية.

**دور المعلم الرقمي:**

يتمثل دور المعلم الرقمي فيما يلي:

- الإسـهام في تنمية مهارات القرن الواحد والعشـرين لدى الطلاب، وتحفيز الدافعية نحو التعلم، وإثارة حماس الطلاب، وجذب انتباههم، وزيادة تفاعلهم داخل بيئة التعلم.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب بشـكل أفضـل من خلال اسـتخدام الفيديوهات التفاعلية، والعروض الرقمية، والألعاب التعليمية، والمناقشات الإلكترونية، والوصول إلى مصادر تعلُّمية متنوعة.
- اســـتمرارية التعليم، حيث تبرز أهمية المعلّم الرقمي في الأوقات الحرجة كالجوائح أو الكوارث الطبيعية، حيث يمكن مواصـلة العملية التعليمية دون انقطاع باسـتخدام منصّـات الاجتماعات المرئية، مثل: meet Zoom. Microsoft Teams لمتابعة الدروس والتواصـل المباشـر مع الطلاب. (اليونسـكو، ٢٠٢٠، ١٠)

**ومن الدراسـات التي كشـفت عن واقع معلم العلوم الشـرعية من التحول الرقمي واسـتخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم العلوم الشرعية** دراسة كل من: **الذيابي، وابن طالب (٢٠٢٢)**، التي كشفت عن واقع وتحديات توظيف معلمي الدراسـات الإسـلامية للرسـوم المعلوماتية (الإنفوجرافيكس) في ممارسـاتهم التدريسـية، ودراسـة **عبد المحسن السيف، وأماني الصليع (٢٠٢١)**، التي هدفت الكشف عن واقع استخدام معلمي العلوم الشرعية للتقنيات التعليمية. ودراسـة **سـوسـن عبد الكريم بونقيشـه (٢٠٢٠)**، التي اسـتهدفت معرفة واقع تدريس العلوم الشـرعية في زمن التحول الرقمي التعليمية، فمهنة المعلم عامة ومعلم العلوم الشـرعية خاصـة من أهم المهن؛ وذلك لشـرف العلم الذي ينتمون إليه وعظم الرســـالة التي يحملونها، فهم من يقومون بتبليغ رســـالة الدين الإســـلامي لمن هم تحت ولايتهم، وهم معنيون بالدرجة الأولى بالقيام بفريضـــة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم الذين توكل إليهم مهام الفتوى والقضاء والتدريس.

وهناك بعض الدراسات اهتمت بإعداد المعلم، منها دراسة **المطرفي (٢٠٢٠)**، التي اهتمت ببرنامج تدريبي مقترح لتطوير مستوى أداء معلمي العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية لمهارات التدريس الفعال، ومن خلال بطاقة الملاحظة للمعلم تم التوصل إلى أن مستوى أداء معلم المرحلة الابتدائية كان متوسطا في مهارات التدريس، ودراسة **نعمة خاطر** (٢٠١٩)، التي قدمت رؤية مقترحة لإعداد المعلم في ضوء معطيات العصر الرقمي، ودراسة **منى الحنيف** (٢٠١٩)، التي اهتمت بمعرفة أثر البرنامج التدريبي في تدريب معلمي العلوم الشرعية على تنمية مهارات استخدام السبورة الذكية، ودراسة **فهد أبانمي** (٢٠١٨)، التي اهتمت بإعداد برنامج تدريبي مقترح وأثره في تنمية المهارات التدريسية لمعلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية، بينما حاولت دراسة **طلال المعجل وآل شطيف (٢٠١٧)** تحديد المطالب التربوية في برامج إعداد معلمي العلوم الشرعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

**وتشير الدراسات الحالية إلى ما يلي:**

- أهمية توظيف التكنولوجيا في تدريس العلوم الشرعية وتطوير مهارات المعلمين للتكيف مع التحول الرقمي، ومعرفة واقع معلم العلوم الشرعية في ضوء التحول الرقمي.
- التركيز على التطبيق العملي للرسوم المعلوماتية في الفصول الدراسية، مما يعزز من قابلية تطبيق النتائج.
- البحث في العوامل التي تعزز أو تعيق استخدام التقنيات، مما يساعد في فهم السياق الأوسع.

**الفجوات البحثية:**

من خلال مراجعة الدراسات والبحوث السابقة تبين للباحثة أن هناك فجوة حقيقية في تمكين المعلم رقميًّا في مجال تدريس العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية، فواقع هذه الدراسات يشير إلى أنها استخدمت المنهج الوصفي لرصد وتحليل الواقع، واكتفت هذه الدراسات بالإشارة المستقبلية الوصفية فقط، وأهملت هذه الدراسات والبحوث التربوية الجانب التطبيقي لرقمنة معلم العلوم الشرعية، فلا توجد دراسات كافية عُنيت بتدريب المعلمين على مهارات التحول الرقمي، إلا القليل، مثل دراسة **المطرفي (٢٠٢٠)**. ودراسة **منى الحنيف (٢٠١٩)**، كما أهملت الدراسات عن قصد قياس بقاء أثر التعلم في البرامج التدريبية –إن وجدت– على المدى الطويل، وركزت بعض الدراسات على التدريب الوظيفي لبعض الأدوات الرقمية، مثل: السبورة الذكية، والإنفوجرافيكس، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز.

وترى الباحثة ضرورة إعداد برامج مستقبلية تؤهل معلم العلوم الشرعية للتعامل مع التحول الرقمي.

ومن خلال مراجعة الدراسات والبحوث السابقة تبين الآتي:

- أن مجال مناهج العلوم الشـرعية والتربية الدينية الإسـلامية في التطوير والتقويم لم ينل حظه الكافي في توظيف الرقمنة في إعداد محتوى شرعي يناسب المتعلمين والتطور الحادث.
- ركزت الدراسات على التحديات دون تقديم حلول عملية كافية لمعالجتها.
- لم تتطرق الدراسات لمعرفة واقع الأمية الرقمية في العلوم الشرعية –على حد علم الباحثة– سوى دراسة **إبراهيم محمد (٢٠٢٢)**، التي استهدفت التعرف على واقع الأمية الرقمية لدى معلمي المعاهد الأزهري.
- لم تستعرض الدراسات كيفية تحسين استخدام التقنيات أو تقديم توصيات مستقبلية واضحة.
- لم تتناول الدراسات وجهة نظر الطلاب حول استخدام التكنولوجيا في التعليم الشرعي.
- لم تقم الدراسات بمتابعة تأثير البرنامج التدريبي على المدى الطويل.
- ركزت معظم الدراسـات على أدوات محددة، مثل: السـبورة الذكية والإنفوجرافيكس، بينما هناك نقص في دراسة تأثير تقنيات أخرى، مثل: الواقع الافتراضي، والتعلم المعزز، في تدريس العلوم الشرعية.

### ثانيًا– بحوث ودراسات تناولت الكفايات الرقمية لمعلم العلوم الشرعية والتربية الإسلامية:

من المتطلبات الأسـاسـية في مجال رقمنة طرق التدريس أو مناهج العلوم الشـرعية والتربية الدينية الإسلامية امتلاك المعلم لكفايات رقمية تؤهله لما هو مقبل عليه من زمن تسيطر فيه تكنولوجيا المعلومات الرقمية على كافة مناشـط الحياة، ووجود التكنولوجيا في حياتنا فرصـة ثمينة للإسـراع بجهود التنمية المجتمعية الشـاملة والمسـتدامة، وزاد من الأهمية ضـرورة أن يكون أفراد المجتمع مثقفين أو متنوعين معلوماتيًا، وهو ما يعرف بمحو الأمية الرقمية؛ نظرًا لأن الأمية المعلوماتية تشـكل أهم معوقات اسـتثمار المعلومات والاسـتفادة منها لجميع أفراد المجتمع بصـفة عامة وللمعلمين بصـفة خاصـة؛ فقد حظيت باهتمام خاص من جانب العديد من الدول المتقدمة إضافة إلى الجمعيات والمنظمات الدولية. (الدهشان، ٢٠١٦، ٢٥٧)

ويعد امتلاك معلمي العلوم الشـــرعية والتربية الدينية الإســـلامية للكفايات الرقمية ذا أهمية كبيرة؛ لأنها تســاعدهم على تخطيط العملية التدريســية وتنظيمها وتنفيذها وتقويمها بشــكل رقمي، كما تســهم في توجيه الطلبة بصــورة إيجابية نحو عملية التعلم داخل الغرف الصــفية وخارجها، كما تمكنهم من اســتخدام التقنيات الرقمية في العملية التعليمية بكفاءة عالية، ونقل المعلومة بسـرعه ودقة عبر الوسـائط المختلفة ليسـتفيد منها المتعلم بسـهولة ويسر. (العليان،٢٧٢،٢٠١٩)

وقد حظيت الكفايات الرقمية بأهمية كبرى في العملية التعليمية؛ لأنها تســـهم في إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة، وتبادل الخبرات والحوارات عبر قنوات الاتصـــال الإلكتروني، كما أنها تساعد في تطوير أداء الطلبة لمواكبة التغيرات التكنولوجية المتسارعة. (الجبوري ٢٠٢١، ٢٣)

**وتعرف الكفايات الرقمية بأنها:** مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والقدرات والاسـتراتيجيات والقيم المطلوبة عند اسـتخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات والوسـائط الرقمية لأداء المهام وحل المشـكلات، ونقل وإدارة المعلومات، والتعاون في إنشـاء ومشـاركة المحتوى، وبناء المعرفة بشـكل فعال، مع توفير المشـاركة والتعلم والتواصل الاجتماعي. (الملحي،٢٠٢١، ١٣)

كما عرف كرومســفيك (2008) krumsvik الكفايات الرقمية بأنها: اســتخدام المعلم تقنيات المعلومات والاتصالات في سياق مهني يتمتع بحكم تربوي جديد وإدراكه لآثارها على التعليم لدى المتعلم الرقمي.

ومن الضـروري على المعلم اكتسـاب الكفايات الرقمية واسـتخدامها في التعليم عن بعد، من أجل توظيفها في العملية التعليمية، وتعد الأنشـطة الإلكترونية من أهم أدوات التعليم عن بعد، التي تجعل الطالب أفضـل أداءً، وأكثر نشاطًا وفاعلية، حيث يقوم الطالب بتوظيف المعرفة المكتسبة لديه أثناء إنجاز النشاط عمليًا، وكذلك دراسة بيلباو وآخرين **(Bilbao et.al.,2014)**، التي ذكرت أن الأنشـطة الإلكترونية فعالة في تنمية المهارات المرتبطة بمجال تقنية المعلومات والاتصـالات؛ نظرًا لإمكانية تحقيقها لمسـتوى مرتفع من التحفيز والمشـاركة واسـتمرارية التعلم.

ومن أهم الدراســات التي اهتمت **بالكفايات الرقمية** دراســة **عبير العصــامي** (٢٠٢٣)، حيث هدفت إلى الوقوف على واقع كفايات المعلم الرقمية ووضـــع تصـــور مقترح لتطوير الكفايات الرقمية لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة الغربية في ضوء التحول الرقمي. ودراسة **رمضان عز الدين** (٢٠٢٢)، التي استهدفت معرفة الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية لتحفيظ القرآن الكريم ودرجة وعيهم بها، وتوصـلت إلى مجموعة من الكفايات الرقمية، وهي: الكفايات الثقافية، وكفايات اسـتخدام شـبكة الإنترنت، وكفايات إنتاج المحتوى الرقمي القرآني، وكفايات التواصـــل الرقمي، وكفايات التقويم الرقمي. ودراســـة **عادل الغامدي** (٢٠١٩)، التي

استهدفت التعرف على الكفايات التقنية اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية في مدرسة المستقبل من وجهة نظر المختصين.

وتشير الدراسات الحالية إلى أهمية الكفايات الرقمية لمعلمي العلوم الشرعية والتربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية، مع تركيز خاص على التعليم الثانوي والابتدائي الأزهرية.

**الفجوات البحثية**، والتي تتمثل في:

- قلة الدراسات التي تناولت فعالية تطبيق الكفايات الرقمية في البيئة التعليمية الفعلية وكيفية تأثيرها على نتائج التعلم.
- قلة الدراسات في إنتاج محتوى رقمي للكفايات اللازمة لمعلمي العلوم الشرعية.
- اقتصار الدراسات على المرحلة الابتدائية والثانوية دون الاهتمام بباقي المراحل التعليمية.
- قلة الدراسات التي تناولت تدريب معلمي العلوم الشرعية على الكفايات الرقمية.

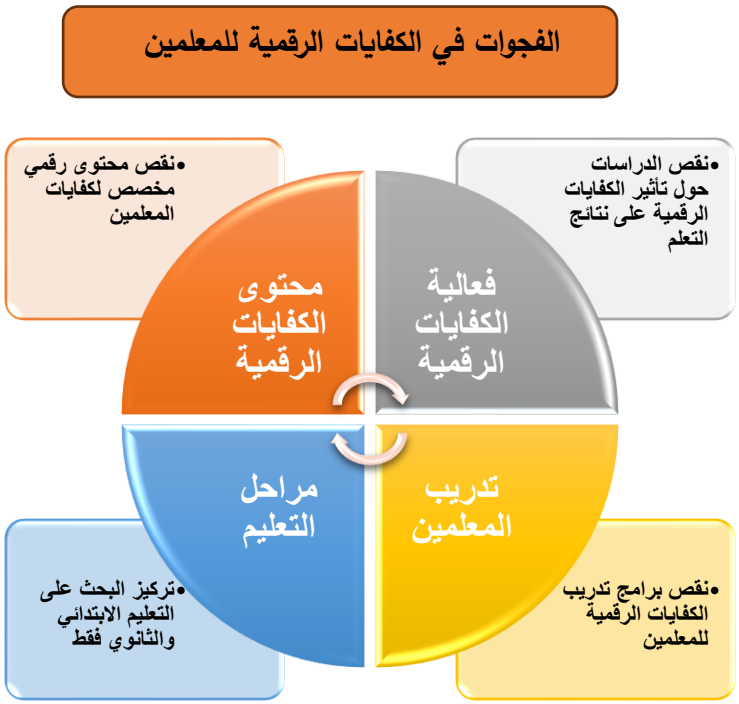


## ثالثًا- بحوث ودراسات تناولت الاستراتيجيات القائمة على التعلم الرقمي في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية

لقد أصبح التعلم الرقمي أحد الركائز الأساسية في تطوير الأنظمة التعليمية وتحقيق الجودة التعليمية المرجوة، وتستند الاستراتيجيات القائمة على التعلم الرقمي إلى استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية لتعزيز عمليات التعليم والتعلم، مما يساهم في تحقيق بيئة تعليمية مرنة، تفاعلية، وفعّالة تلبي احتياجات المتعلمين المتنوعة.

وتشمل هذه الاستراتيجيات مجموعة من الممارسات والأساليب التي تعتمد على التقنيات الحديثة، مثل: منصات التعلم الإلكتروني، والواقع الافتراضي والمعزز، والتحليلات البيانية؛ لتقديم محتوى تعليمي مخصص يتناسب مع أساليب التعلم الفردية، كما تتيح هذه الاستراتيجيات تعزيز التعاون بين الطلاب والمعلمين عبر وسائل الاتصال الرقمية، مما يسهم في بناء مجتمع تعليمي متكامل ومتفاعل.

وتتمثل أهمية الاستراتيجيات الرقمية في قدرتها على توسيع نطاق الوصول إلى التعليم، وتمكين التعلم المستمر، وتخطي الحواجز الجغرافية والزمنية، مما يوفر فرصًا تعليمية متساوية للجميع.

**لذا وجب على معلم العلوم الشرعية أن يكون على دراية بأهم مهارات القرن الواحد والعشرين التي تتناسب مع استراتيجيات التعليم المختلفة؛ وذلك لرفع كفاءته الإنتاجية وتحسين أدائه.** ومن الدراسات التي اهتمت باستراتيجيات التدريس القائمة على التعلم الرقمي دراسة **خضرة سالم** (٢٠٢٤)، والتي استهدفت معرفة فاعلية القصص الرقمية في تدريس السيرة النبوية لتنمية التحصيل والقيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، واستهدفت دراسة **محمد باحميش** (٢٠٢٤)، معرفة أثر التعليم الإلكتروني في تدريس علوم القرآن في ضوء التحول الرقمي، وهدفت دراسة **أحمد معين** (٢٠٢٤) إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي باستخدام الموديولات الرقمية في تنمية مهارات تصحيح أخطاء التلاوة لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية، بينما اهتمت دراسة **إيمان شعبان** (٢٠٢٣) بمعرفة فاعلية استخدام القصة الرقمية التفاعلية في تنمية بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية وتعزيز الدافعية لتعلمها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتناولت دراسة **هيام مرعي** (٢٠٢٣) بناء برنامج تعليمي قائم على تكنولوجيا الواقع المعزز بهدف تنمية استيعاب المفاهيم الفقهية وتعزيز الدافعية نحو تعلمها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي الأزهري، واستهدفت دراسة **إيمان الحمدان** (٢٠٢٣) معرفة فاعلية برنامج قائم على القصص الإلكترونية في زيادة تحصيل السيرة النبوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، وتناولت دراسة **جميلة المالكي** (٢٠٢٢) أثر تصميم الإنفوجرافيكس التفاعلي في تنمية مهارات التفكير البصري والمفاهيم الفقهية بمقرر الدراسات الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسطة بمكة المكرمة، ودراسة **البخاري مجاهد (٢٠٢٢)**، التي هدفت التعرف على فاعلية الوسائط الفائقة في تدريس السيرة النبوية لتنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، ودراسة **عبد الرشيد عبد السلام ( ٢٠٢٢)**، التي هدفت دراسة واقع استخدام الوسائط التقنية في تدريس العلوم الشرعية في جامعة برليس الإسلامية، ودراسة **عبد الرحمن أبو الحاج** (٢٠٢١)، التي اهتمت بدراسة فاعلية وحدة تدريسية قائمة على توظيف تقنية الإنفوجرافيكس الثابت في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتناولت دراسة **عبد الحكيم الفرهود** (٢٠١٨) فاعلية استخدام القارئ الإلكتروني في تنمية مهارات التجويد لطلاب الصف السادس الابتدائي، ودراسة **عبد العزيز الشهري (٢٠١٨)**، التي تناولت فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية بعض مهارات تلاوة القرآن الكريم

لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم في محافظة النماص، ودراسة **عطاف عياصرة (٢٠١٨)**، التي وقفت على أثر الخرائط المفاهيمية المحوسبة في اكتساب طالبات الصف الأول المتوسط للمفاهيم العقدية في مادة التوحيد في منطقة الجوف، وتناولت دراسة **هشام آل الشيخ (٢٠١٦)** ضوابط استخدام تقنية المعلومات في خدمة الفقه الإسلامي، حيث ركزت على الجوانب الأخلاقية والشرعية المتعلقة بتوظيف التكنولوجيا في هذا المجال، وهدفت دراسة **انتصار الدريملي (٢٠١٦)** تقييم فاعلية الويب التفاعلي في تفسير القرآن الكريم لدى ذوي الإعاقة السمعية في الجامعة الإسلامية بغزة، ودراسة **حمد المحروقي (٢٠١٦)**، التي تناولت أثر توظيف مقاطع اليوتيوب في تدريس السيرة النبوية على تحصيل طلبة الصف الحادي عشر واتجاهاتهم نحو هذه التقنية، ودراسة **عبدالله عطارة (٢٠١٦)**، التي هدفت التعرف على أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس السيرة النبوية على تحصيل طلبة جامعة أم القرى، ودراسة **سامي السنيدى (٢٠١٦)**، التي اهتمت بالوقوف على أثر استخدام أسلوب روايات القصة الرقمية في تنمية الدافعية وبقاء أثر التعلم في تدريس مادة الفقه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية.

**ولم يتطرق إلى الاهتمام بالمقررات الإلكترونية في العلوم الشرعية** –على حد علم الباحثة– سوى دراسة **حسام النجار، أحمد معين (٢٠٢٢)**، التي استهدفت تطوير مقرر إلكتروني في طرق تدريس العلوم الشرعية وفاعليته في تنمية التحصيل ومهارات التواصل والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية، **ودراسة المطرفي (٢٠٢٠)**، التي حاولت تطوير برامج تعليم العلوم الشرعية بالجامعات السعودية من وجهة نظر المتخصصين.

ونخلص من الدراسات السابقة إلى اهتمام متزايد باستخدام التكنولوجيا الرقمية في تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، مع التركيز على تعزيز التحصيل الأكاديمي وتنمية القيم الأخلاقية والدافعية لدى الطلاب.

ويمكن تلخيص أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسات كما يلي:

- **فعالية القصص الرقمية والوسائط المتعددة:** كما في دراسة كل من: خضرة سالم (٢٠٢٤)، وإيمان شعبان (٢٠٢٣)، وإيمان الحمدان (٢٠٢٣)، وسامي السنيدي (٢٠١٦). وجميع هذه الدراسات ركزت على استخدام القصص الرقمية والتفاعلية في تدريس السيرة النبوية ومفاهيم التربية الدينية. وأظهرت النتائج زيادة في التحصيل الأكاديمي وتعزيز الدافعية للتعلم، مما يدل على فعالية هذه الأدوات في جذب انتباه الطلاب وتحفيزهم على التعلم.
- **تقنيات الواقع المعزز والإنفوجرافيك:** كما في دراسة كل من: هيام مرعي (٢٠٢٣)، وجميلة المالكي (٢٠٢٢)، وعبد الرحمن أبو الحاج (٢٠٢١)، وقد تناولت هذه الدراسات استخدام تقنيات الواقع المعزز والإنفوجرافيك في تدريس المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير البصري، وأشارت إلى تحسين استيعاب المفاهيم وتعزيز مهارات التفكير لدى الطلاب.

- **الوسـائط الفائقة والتعلم الإلكتروني:** كما في دراسـة كل من: محمد باحميش (٢٠٢٤)، والبخاري مجاهد (٢٠٢٢)، وعبد الحكيم الفرهود (٢٠١٨)، فقد ركزت هذه الدراسـات على اسـتخدام الوسـائط الفائقة والتعلم الإلكتروني والقارئ الإلكتروني في تدريس السـيرة النبوية وعلوم القرآن والتجويد. وأشـارت إلى تحسـنٍ في التحصيل الأكاديمي وتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب.
- **الرحلات المعرفية والموديولات الرقمية والخرائط المفاهيمية:** كما في دراسـة كل من: أحمد معين (٢٠٢٤)، وعبد العزيز الشهري (٢٠١٨)، وعطاف عياصرة (٢٠١٨)، فقد استهدفت هذه الدراسات استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب والخرائط المفاهيمية المحوسبة في تدريس تلاوة القرآن الكريم والمفاهيم العقدية، وأظهرت تحسنًا في مهارات التلاوة واكتساب المفاهيم العقائدية.

ومع ذلك تواجه الاسـتراتيجيات القائمة على التعلم الرقمي تحديات عدة، مثل: الفجوة الرقمية، والحاجة إلى تدريب المعلمين وتأهيلهم، وضمان جودة المحتوى الرقمي؛ لذا يتطلب نجاح هذه الاستراتيجيات تخطيطًا دقيقًا، واستثمارًا في البنية التحتية الرقمية في التكامل بين التخصصات. فنادرًا ما تجمع الدراسات بين استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطوير المناهج الشـرعية، وكذلك نقص البحوث المتعلقة بتدريب وتأهيل المعلمين ومحو الأمية الرقمية لاستخدام التقنيات الرقمية بفعالية في الفصول الدراسية، مما يعد عاملًا حاسمًا في نجاح الاستراتيجيات الرقمية.

ومن أهم الفجوات التي تلاحظ في الدراسات السابقة في الرقمنة في العلوم الشرعية ندرة الدراسات التي تهتم بمقررات العلوم الشرعية الرقمية سواء في التقويم أو التطوير أو تصور مقترح.

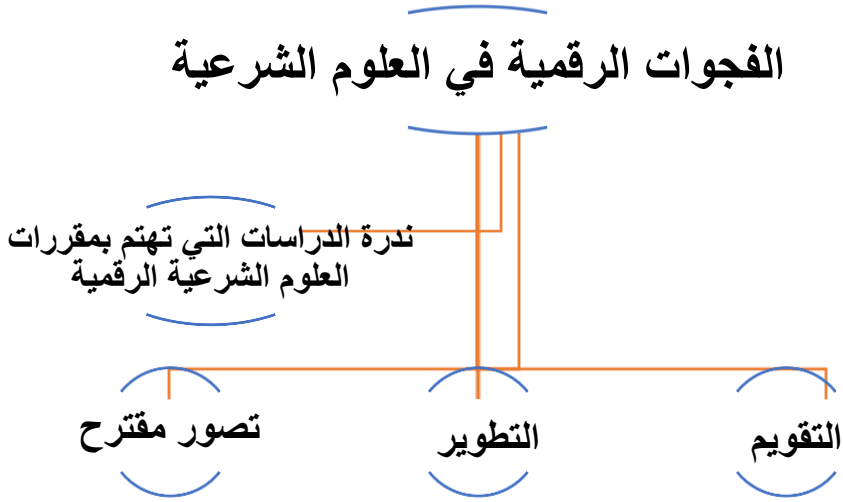


**التوجه الثاني– البحوث والدراسات التربوية التي تناولت التكامل المعرفي في العلوم الشرعية والعلوم الأخرى.**

إنَّ **التكامل المعرفي في العلوم الشـرعية** لا يقتصـر على الجمع بين مختلف العلوم الشـرعية الرئيسـة: (القرآن، الحديث، الفقه، أصـول الفقه، العقيدة...) فحسـب، بل يتعدّاها إلى تحقيق انسـجامٍ منهجي بين تلك العلوم

والعلوم المساندة من ناحية، ومع واقع الحياة الإنسانية بعلومها المختلفة من ناحية أخرى. والهدف الأسمى من ذلك هو تحقيق مقاصد الشريعة، وخدمة الإنسان في دينه ودنياه، والسعي إلى بناء حضارةٍ أخلاقيةٍ ومعرفيةٍ متوازنةٍ تنعكس إيجابًا على الفرد والمجتمع.

ويُعد التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى ضرورة ملحة في ظل التحولات العلمية والثقافية المعاصرة، حيث يسهم هذا التكامل في تحقيق فهم شامل ومتكامل للظواهر والقضايا، سواء كانت دينية أو دنيوية، وتشير العديد من الدراسات على أهمية الدمج بين هذين النوعين من العلوم لتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

وتهدف الاتجاهات العلمية الحديثة إلى تحقيق التكامل بين مختلف التخصصات الأكاديمية، من خلال دمج معارف ومناهج متعددة لدراسة قضايا معقدة وتحليلها بشكل شامل، وهذا النهج جاء استجابة للتطورات السريعة في المجالات العلمية المختلفة، فضلًا عن تزايد الحاجة إلى فهم الظواهر متعددة الأبعاد التي لا يمكن معالجتها بشكل فعال باستخدام إطار علمي واحد فقط، وتسعى الدراسات البينية إلى توظيف أدوات تحليلية متنوعة، مما يعزز من إثراء المعرفة الإنسانية ويوسع نطاق الفهم حول القضايا المعاصرة.

وفي هذا السياق، تتميز العلوم الشرعية بقدرتها على تقديم حلول شاملة ترتبط بشؤون الإنسان، من خلال القيم والمبادئ التي تعزز علاقته بخالقه وبالمجتمع، فهي تشكل مصدرًا أساسيًا لفهم عميق للأخلاقيات والعلاقات الإنسانية، ومع ذلك فإن تطبيق هذه المبادئ في الواقع المعاصر يتطلب تكاملًا مع العلوم الحديثة، فالعلوم الاجتماعية، والطبيعية، والإدارية توفر أدوات ومنهجيات تحليلية مهمة لدراسة الظواهر المعاصرة، مثل: الأخلاقيات الطبية، والاقتصاد الإسلامي، والتكنولوجيات الحديثة، مثل: الذكاء الاصطناعي.

وتُبرز البحوث التربوية المعنية بالتكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى الأهمية البالغة لهذا المنهج في تحسين جودة التعليم وتعزيز المنظومة القيمية والعلمية للمجتمع، ومن خلال هذا التكامل يمكن صياغة رؤية شاملة تواكب متطلبات العصر الحديث مع الحفاظ على الثوابت الدينية والثقافية كما أشارت لها دراسة **عبد العليم شرف** (٢٠١٦) بتطوير مناهج العلوم في التعليم الأزهري لتلبية متطلبات تدريس ودراسة مناهج العلوم الشرعية.

وتُعد الدراسات البينية وسيلة فعالة لسد الفجوة بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، حيث تسهم في تعزيز تكامل المعرفة الإنسانية وتوسيع آفاقها، فمن خلال هذا التكامل يصبح من الممكن معالجة القضايا المعقدة بمنهجيات شاملة تجمع بين الأحكام المستندة إلى القيم والمبادئ الشرعية، وبين المناهج العلمية المعاصرة التي تركز على التحليل والتطبيق العملي، ويؤدي هذا المزج إلى تقديم حلول مبتكرة ومستدامة للمشكلات التي تواجه المجتمعات الحديثة، لا سيما في ظل تزايد تعقيد القضايا المعاصرة التي تتطلب نهجًا متعدد الأبعاد (الزبيدي،

٢٠٢١؛ الجابري، ٢٠٢٠). وتشكل الدراسات البينية بذلك أساسًا علميًا ضروريًا لتطوير استراتيجيات متكاملة تُراعي الجوانب الأخلاقية والعملية، مما يعزز من فعالية التعامل مع التحديات المتنوعة في المجتمع.

ويُمكن تصنيفٍ مُختصر يوضّح أهم المحاور التي يندرج تحتها التكامل في العلوم الشرعية والعلوم الأخرى على النحو التالي:

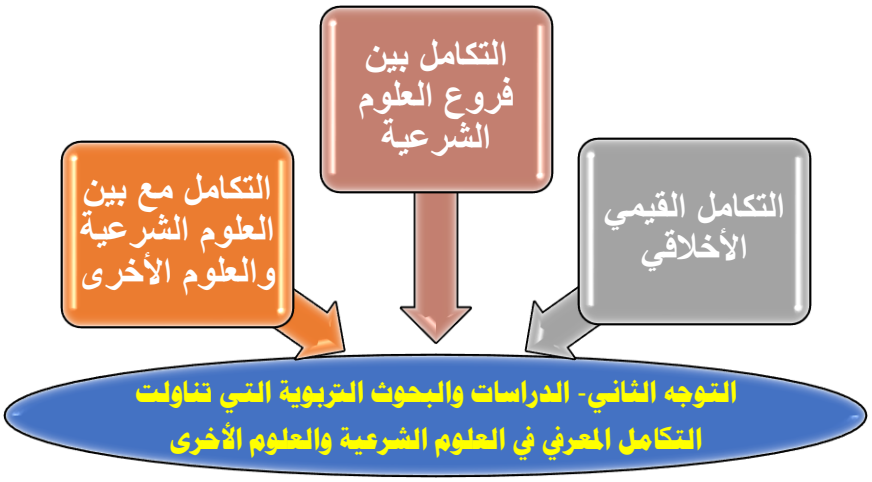


### أولًا: التكامل القيمي الأخلاقي:

يُعَدّ التكامل القيميّ الأخلاقيّ ركيزةً أساسيةً في بناء المنظومة المعرفيّة وتوجيهها؛ إذ لا يقتصر دور العلم على الجانب النظريّ أو التطبيقيّ فحسب، بل يمتدّ إلى رسم معايير السلوك وتحديد وجهته الأخلاقيّة. وقد أشار الإمام الغزاليّ في معرض حديثه عن أثر الأخلاق في توجيه العلم والعمل إلى أنّ "العمل بلا نيّةٍ عناءٌ، والنيّة بلا إخلاص رياءٌ"؛ ما يؤكّد التكامل الوثيق بين حسن المقصد وصحة المسلك في التعامل مع المعارف (الغزالي، ص٤٥).

والتكامل القيميّ الأخلاقيّ في إطار العلوم الشرعية – خاصّةً وفي المنهج التعليميّ عمومًا – يُسهم في توجيه الطلبة والباحثين نحو الاستخدام الرشيد والمسؤول للمعرفة، ويُنمّي الحسّ الإنسانيّ لديهم تجاه ذواتهم ومجتمعاتهم، ويصونهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية. فالقيمُ والأخلاقُ ليست مُلحقًا ثانويًا بالمعرفة، بل هي **ضابطٌ جوهريٌ** يكفل تطبيقًا يحقّق خير الإنسان والمجتمع، ويُحافظ على الهويّة الروحيّة والإنسانيّة في آنٍ معًا.

ومن هنا تبرز أهميّة **إدماج البُعد القيميّ والأخلاقيّ** في كل مراحل العملية التعليمية، بدءًا من التخطيط للمناهج، ومرورًا بطرق التدريس، وانتهاءً بأساليب التقويم وقياس الأثر. وبذلك يتحقق التكامل المعرفيّ الذي لا يفصل بين المعلومات والمقاصد، ولا يحصر المتعلم في تحصيلٍ نظريٍّ معزولٍ عن حياته العملية وأخلاقه اليوميّة، بل يُؤهّله ليكون فاعلًا في مجتمعه، متصفًا بالمسؤولية والإخلاص، ساعيًا لتحقيق النفع والخير للجميع.

- **التكامل بين فروع العلوم الشرعية:**

فقد أظهرت العديد من الدراسات أهمية التكامل المعرفي في العلوم الشرعية ودوره في تعزيز العملية التعليمية، فعلى سبيل المثال تناولت دراسة **بسمة، وعبد الجواد** (٢٠٢٤) فعالية استخدام بيئة تعلم إلكترونية في تدريس الحديث والسيرة النبوية، وأثرها على تحسين الاستيعاب المفاهيمي وتنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طلاب كلية التربية بجامعة المنيا، كما ركزت دراسة **بهلولي وبوشيبة عبد القادر** (٢٠٢٣) على دور القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مما يعكس أهمية الدمج بين العلوم الشرعية ومهارات اللغة، كما أسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية من خلال تصميم مناهج تعليمية تدمج بين مبادئ الشريعة الإسلامية، كما أظهرت دراسة **محمد العزام** (٢٠٢٣) دور مساق الفقه والسيرة النبوية وأساليب تدريسه في تعزيز ثقافة السلام لدى طلبة قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة اليرموك، ودراسة **الزهراني** (٢٠٢١) التي أكدت أن إدماج القيم المستمدة من العلوم الشرعية مع المعارف الحديثة يعزز غرس القيم الأخلاقية لدى الطلاب، كما يسهم في الحد من ظاهرة التغريب الفكري، بالإضافة إلى ذلك، هدفت دراسة **فاتن مصطفى وهنادي النواف** (٢٠١٧) إلى الكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الحديث والسيرة للمرحلة الابتدائية العليا في المملكة العربية السعودية، مما يبرز أهمية غرس الأخلاقيات الإسلامية في المناهج التعليمية، وتظهر هذه الدراسات الدور المحوري الذي يلعبه التكامل المعرفي في تقديم حلول مبتكرة للتحديات المعاصرة، مع الحفاظ على الالتزام بالقيم الشرعية وتعزيز الفهم الإنساني الشامل.

**ثانيًا: التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى:**

يُعدُّ التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الطبية من الركائز الأساسية في بناء رؤيةٍ متكاملةٍ تجاه صحة الإنسان جسدًا وروحًا. فمن منظورٍ إسلامي، تُعَدُّ رعاية الجسد والحفاظ على الصحة واجبًا شرعيًّا، كما أن الشريعة قد وضعت الأُطُر والقواعد العامة التي تنظّم الممارسات الطبيّة والأخلاقيات المرتبطة بها. ويبرز هذا التكامل بصورةٍ جليّة في النماذج القرآنية والسنّية التي تؤصّل لمبدأ الحفاظ على النفس وحرمتها، وتحدّد ضوابط التداوي والأحكام الفقهية المتعلقة بالممارسات الطبيّة) .قال رسول الله -ﷺ-: "**لا تَزولُ قَدَما عَبْدٍ يومَ القِيامةِ حتى يُسألَ عن أَرْبَعٍ: عن عُمُرِهِ فيمَ أفناهُ، وعن عِلْمِهِ ما عَمِلَ فيهِ، وعن مالِهِ من أينَ اكتسبَهُ وفيمَ أنفقَهُ، وعن جِسْمِهِ فيمَ أَبْلاهُ)** «أخرجه الترمذي.

وتوجد بعض الدراسات التي اهتمت بالتكامل بن العلوم الشرعية والعلوم الطبية منها: دراسة **أحمد عارف** (٢٠١٨) أهمية تكامل الشريعة مع العلوم الطبية لدراسة الأخلاقيات الصحية، مثل: العلاج الجيني وزراعة الأعضاء، مما يبرز دور الفقه الشرعي في توجيه التحديات الأخلاقية التي يواجهها الطب الحديث.

وفي مجال الرعاية الصحية، تناولت دراسة **عمر باجبير** (٢٠١٧) أثر القواعد الفقهية في استنباط الأحكام الشرعية المتعلقة بالمريض والتمريض، مركزة على أحكام الرعاية الصحية وحقوق المرضى وفق الفقه الإسلامي.

بينما وضحت **سمر مصطفى** (٢٠١٦) كيفية دمج الشريعة في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على استخدام هذه التقنيات في مجالات الرعاية الصحية والعدالة الاجتماعية.

- **التكامل مع الصحة النفسية:** وتناولت دراسات أخرى موضوع الصحة النفسية في ظل جائحة كورونا من منظور العلوم الشرعية، واستكشفت دراسة باميليا وسيد محمد (٢٠٢٣) أهمية الصحة النفسية من منظور مقاصد الشريعة وعلم النفس الإيجابي، بينما كشفت دراسة آمنة موسى (٢٠٢١) أثر الجانب الروحي المستمد من القرآن الكريم في تعزيز الصحة النفسية لمرضى الجائحة، مما يوضح أهمية التكامل بين البعد الروحي والنفسي في تقديم الدعم للفرد والمجتمع.
- **التكامل مع الاقتصاد:** تناولت دراسة عبد الرحمن (٢٠٢٠) دور الدراسات البينية في توظيف العلوم الشرعية لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة، مؤكدة أهمية الدمج بين القيم الشرعية والأدوات العلمية لتحليل القضايا المجتمعية، وفي السياق نفسه بيّنت دراسة يوسف الغامدي (٢٠١٩) أهمية التفاعل بين الفقه الشرعي والإدارة لتحسين فعالية العمل الإداري في المؤسسات، مع الحفاظ على الالتزام بالمبادئ الإسلامية.

كما قدمت دراسة يوسف عبد الله (٢٠١٧) تطبيقًا لتكامل المقاصد الشرعية مع الاقتصاد الإسلامي لتحسين عمليات التمويل والاستثمار بما يتماشى مع القيم الإسلامية.

**الفجوة البحثية في التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى:**

بالرغم من الأهمية المتزايدة للدراسات البينية التي تسعى إلى تحقيق التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، إلا أن هناك فجوات بحثية بارزة تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث، من بين هذه الفجوات:

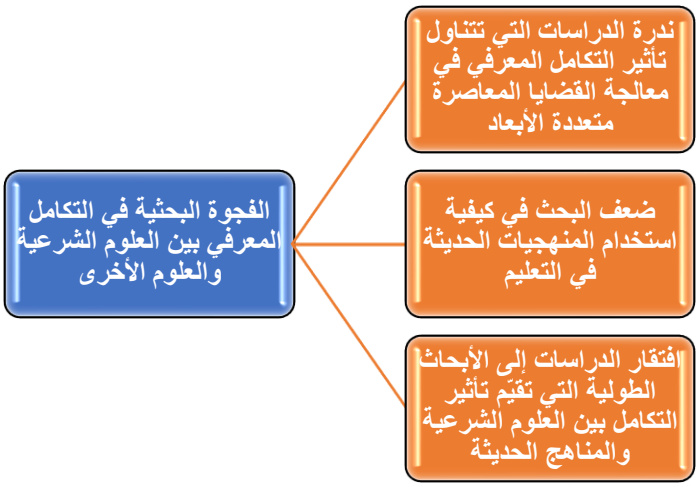


- ندرة الدراسات التي تتناول تأثير التكامل المعرفي في معالجة القضايا المعاصرة متعددة الأبعاد، خاصة تلك التي تتطلب دمجًا أكثر شمولية بين العلوم الشرعية وتخصصات علمية متقدمة، مثل علوم البيانات،

الذكاء الاصطناعي، وأبحاث التغير المناخي، وفي الوقت الذي ناقشت فيه بعض الدراسات استخدام الشريعة الإسلامية في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، تبقى هذه الجهود محدودة وغير مركزة بشكل كافٍ على التطبيقات العملية لهذه التقنيات، التي يمكن أن تسهم بفعالية في تعزيز العدالة الاجتماعية وتحسين خدمات الرعاية الصحية بطرق مبتكرة.

- ضعف البحث في كيفية استخدام المنهجيات الحديثة في التعليم مثل التعليم المعتمد على البحث والمشاريع لدمج العلوم الشرعية مع العلوم الأخرى.

وهناك حاجة ملحة لتوسيع نطاق البحث ليشمل تأثير هذا النهج على التعليم في المراحل العمرية المبكرة، مثل المرحلة الابتدائية والإعدادية. ويُعد هذا مهمًا لغرس قيم التسامح، والحوار، والتعايش السلمي عبر مناهج تعليمية متكاملة، كما أن الدراسات تفتقر إلى الأبحاث الطولية التي تقيّم تأثير التكامل بين العلوم الشرعية والمناهج الحديثة في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.

وفي **مجال الصحة النفسية**، فقد تناولت بعض الأبحاث تأثير البعد الروحي المستمد من القرآن الكريم في تعزيز الصحة النفسية خلال جائحة كورونا، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في الدراسات التي تربط بين مقاصد الشريعة وعلم النفس الإيجابي في معالجة التحديات النفسية المعاصرة، مثل حالات الاكتئاب الناجمة عن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، أو تلك المرتبطة بتأثير الذكاء الاصطناعي على تشكيل الهوية الشخصية.

**وفي الجانب الاقتصادي**، هناك حاجة إلى تطوير دراسات أكثر عمقًا حول كيفية تحقيق التكامل بين المقاصد الشرعية والنظم الاقتصادية الحديثة، مع التركيز على مجالات مثل التمويل المستدام ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ويُعد هذا ضروريًا لتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الفجوات الاقتصادية، وعلى الصعيد ذاته تظل الأبحاث المتعلقة بدمج الفقه الشرعي مع العلوم الإدارية في بيئات العمل المؤسسي غير مكتملة، حيث تتطلب المزيد من الاستكشاف لتطبيقات الإدارة الأخلاقية وتعزيز الحوكمة المستدامة وفق القيم الإسلامية.

بناءً على ما سبق، يتضح أن هناك مساحات واسعة وغير مستكشفة بشكل كافٍ في مجال التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، وتفتح هذه الفجوات البحثية الباب أمام الباحثين لتطوير أطر بحثية مبتكرة تسهم في مواجهة التحديات الراهنة، مع تحقيق التوازن بين القيم الشرعية ومتطلبات المجتمعات المعاصرة.

**التوجه الثالث– البحوث والدراسات التي تناولت توظيف المقاصد الشرعية في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية**

تُعد المقاصد الشرعية أحد الأبعاد الأساسية لتطوير التعليم في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، حيث تُسهم في تقديم فهم أعمق للنصوص الدينية، مما يُمكّن من مواجهة التحديات المعاصرة بمرونة وفعالية، فمن خلال تعزيز التركيز على المقاصد الشرعية، يمكن الانتقال من الفهم الحرفي للنصوص إلى استيعاب الغايات والأهداف التي تسعى الشريعة لتحقيقها، مما يعزز القدرة على تطبيقها بشكل فعال في مختلف السياقات.

**مفهوم المقاصد الشرعية:**

يراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها، فالمقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها وقيامهم بما كلفوا به. (الريسوني، ٢٠١٠، ١١)

وعرفها الطاهر بن عاشور (٢٠٠٩) بأنها المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أصول التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع آخر من أحكام الشريعة. (الطاهر بن عاشور، ٢٠٠٩، ١٤)

وقد نشأ علم المقاصد الشرعية ببزوغ فجر الإسلام، حيث جاءت الشريعة لتحقيق مقاصد وغايات سامية يسعد بها الإنسان في الدنيا والآخرة وقد شمل القران الكريم والسنة النبوية بما يدل على ذلك وسيستمر علم المقاصد باستمرار الحياة فهو أساس فهم النص الشرعي واستنباط الحكم الفقهي، فالمتأمل للآيات القرآنية يجدها مليئة بمعاني المقاصد والتيسير ورفع الحرج وتحقيق الصالح للإنسان، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقوله تعالي، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨). وقوله ﷺ "إن الدين يسر ولن يشادّ الدينَ أحدٌ إلا غلبَهُ فسدّدوا وقارِبوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة".

وتظهر أهمية المقاصد الشرعية كما ذكرها الإمام الشاطبي الذي طور علم المقاصد تطويرا نوعيا، حيث وضع أسسه كعلم مستقل وخصص له الجزء الثاني كاملا في كتابه "الموافقات"، وأصبح هذا الجزء كتابًا خاصًا بعلم المقاصد الشرعية استقل به عن علم أصول الفقه. وهذه محاوله جادة من فقيه غيور على دينه ووطنه ومحاولته ربط الأمة الإسلامية بمقاصد الشرع والدين تعمل على معرفة الأحكام الشرعية في كل المسائل والتوازن والمستجدات؛ ولهذا سمى الإمام الشاطبي بشيخ القاصدين وقسمها إلى قصد الشارع ومقصد المكلف:

**مقصد الشارع:** وهي المقاصد التي قصدها الشارع بوضعه الشريعة التي تتمثل في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدارين.

**مقصد المكلف:** وهي المقاصد التي يقصدها المكلف في سائر تصرفاته اعتقادا وقولا وعملا، والتي تفرق بين صحة العقل وفساده وبين ما هو عبادة وما هو معاملة، وما هو موافق للمقاصد وما هو مخالف لها. (عادل بكري، ٢٠١٥، ٢١٤)

وتكتسب المقاصد الشرعية أهميتها من أنها تتفق مع طبيعة التربية الدينية الإسلامية، ويضمن لها حيويتها واستمرارها، وجعلها ملائمة للواقع المعيش فغاية هذه الأحكام هو تحقيق المصلحة ودفع المفسدة، ومن ثم يفترض في هذه المناهج أن تعمل على تدريب الطالب المعلم وتعويده على كيفية استنباط الحِكَم من تشريع الأحكام ليدرك بعضًا من أسرارها ليتولد لديه الاقتناع الفكري بها، والثقة فيها وفي مشرعها؛ مما يدفعه إلى العمل بها بقناعة تامة ومحبة صادقة، وهذا هو الهدف الأسمى الذي قام من أجله علم المقاصد الشرعية. (محمود فرج، ٢٠٠٩، ١٧٦)

وأشار **الشاطبي** (٣٤٤) أن (المقاصد أرواح الأعمال) فكما أننا لا نجد جسدًا بلا روح فإننا لا نجد عملا بلا مقصد، والعملية التعليمية واحد من هذه الأعمال، ولا بد لها من مقصد، وقد عرفت مقاصد الشريعة بأنها: "العلم بالمصالح المعتبرة في الشرع"، وإن لم نضبط مقصد العملية التعليمية في بلادنا الإسلامية ضبطا شرعيا من حيث المنهج وأدائه، ومن حيث الأهداف والغايات، ومن حيث الوسائل والطرق تفرقت بنا المقاصد، ووجدنا– أنفسنا نسير وفق مقاصد الآخرين، وهي بلا شك مختلفة عن مقاصدنا، بل في أغلب الأحيان تحاربها، وهو ما نراه الآن، بأن الثقافات الغربية أصبحت من مسلمات الحياة في عالمنا الإسلامي. وتنحصر كليات مقاصد الشريعة الإسلامية في خمس كليات؛ تتحقق بّها مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وهذه الكليات هي: (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال).

**ولدراسة المقاصد الشرعية فوائد متعددة، منها:**

- أن الواقع الذي تمر به الأمة الإسلامية يحتاج إلى عودة عاجلة إلى الكليات والمقاصد العامة؛ لأن عصور الضعف والانحطاط أغرقت أفراد الأمة في الهوامش البعيدة عن مكامن البناء والإنتاج.
- إبراز علل التشريع وحكمه وأغراضه ومراميه الجزئية والكلية، العامة والخاصة، في مختلف أبواب الشريعة، وتمكين الفقيه من الاستنباط في ضوء المقصد الذي سيعينه على فهم الحكم وتحديده وتطبيقه.
- المقاصد الشرعية هي في حقيقتها تتمثل في مبدأ الوسطية الإسلامية التي تقررت بأدلة كثيرة على أنها خصيصة قطعية وسمة مؤكدة من سمات شريعة الله الغراء، كما أنه يعالج كثير من نوازله وحوادثه، وعلى الباحثين وطلاب العلم الاهتمام بتناول موضوعها بالبحث. (نور الدين الخادمي، ٢٠٠١، ٨)

لذا من الضروري تعزيز فهم الطلاب لأصول المقاصد الشرعية ومبادئها، من خلال دراسة مفاهيمها الأساسية والغايات التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها، كما أن الربط بين النصوص الشرعية والمقاصد يُساعد في تدريب الطلاب على استنباط المقاصد من النصوص وتطبيقها على القضايا الفقهية المعاصرة، مما يعزز قدرتهم على الاجتهاد والتفكير المستقل.

وتتعدد التوجهات والرؤى عند تناول الباحثين المقاصد الشرعية في تطوير تعليم العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، وتختلف حسب نظرة الدراسات والبحوث السابقة لها؛ فهناك من وظفها كمتغير مستقل يمكن توظيفه لتنمية المفاهيم الدينية أو فهم النصوص واستنباط الأحكام، أو لتعزيز جودة الحياة، وهناك من تناولها كمتغير تابع يمكن تنميته باستخدام استراتيجيات أخرى، أو تضمينها في محتوى مقررات العلوم الشرعية.

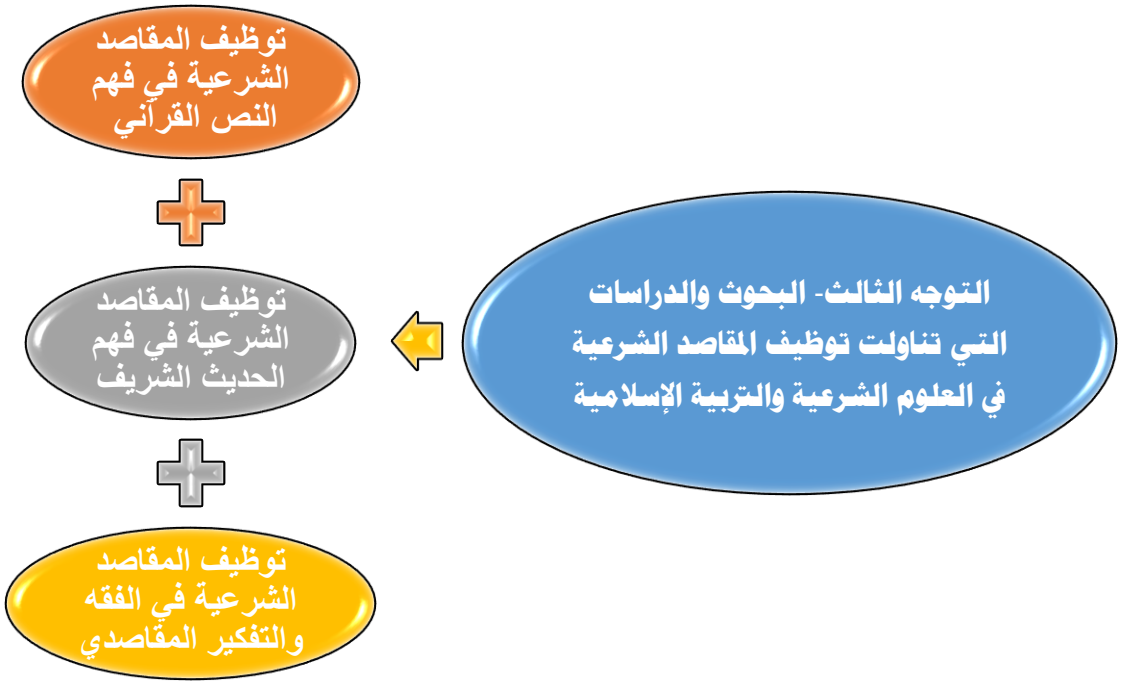


وفيما يلي يمكن سرد هذه التوجهات والتعرف عليها:

- **توظيف المقاصد الشرعية في فهم النص القرآني** كدراسة **الشهاوي** (٢٠٢٣)، حيث سلطت الضوء على أهمية فهم المقاصد في تفسير النصوص الشرعية وتطبيقها بطرق تراعي واقع العصر ومتغيراته، وأكدت الدراسة أن المقاصد الشرعية تعد أداة حيوية في فهم النصوص بشكل أعمق، مما يعزز من دقة تطبيق الأحكام الشرعية في سياقات مختلفة، ودراسة **حسام النجار** (٢٠٢١)، التي قامت ببناء منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وأثره على تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية، ودراسة **جمعان الزهراني** (٢٠١٩)، التي تناولت أثر برنامج مقترح في التربية الإسلامية قائم على قيم التربية القرآنية وأثره على اكتساب مفاهيم المقاصد الشرعية، وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- **توظيف المقاصد الشرعية في فهم الحديث الشريف**، مثل: دراسة **إيمان عبد الرحمن** (٢٠٢٤)، التي هدفت إلى معرفة فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات التربية بجامعة الأزهر، وقد أظهرت النتائج تأثيرًا إيجابيًا لمدخل المقاصد الشرعية في تحسين فهم الطالبات للحديث الشريف وتطوير مهاراتهن في فهم القضايا الفقهية، ودراسة **طلال الغيبوي** (٢٠١٨)، التي اهتمت بوضع تصور مقترح لتضمين المقاصد الشرعية في منهج الحديث الشريف

لطلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وتحقيق التكامل بين النصوص الشرعية ومقاصدها بما يتناسب مع احتياجات الطلاب الفكرية والتربوية، ودراسة **عادل بكري** (٢٠١٥)، التي وضعت تصورًا مقترحًا لمنهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. ودراسة **علي مدكور** (٢٠١٤)، التي استهدفت

تنمية الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من خلال تدريس الحديث الشريف.

- **توظيف المقاصد الشرعية في الفقه والتفكير المقاصدي:** دراسة **رمضان عز الدين** (٢٠٢١)، والتي هدفت إلى استكشاف مدى تأثير تطوير منهج الفقه بإدماج المقاصد الشرعية في تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المقاصدي، ودراسة **لميس طرباوى** (٢٠٢١)، التي هدفت إلى التعرف على برنامج مقترح قائم على المستجدات الفقهية لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، كما اهتمت دراسة **الضوي، وسالم** (٢٠٢٠ ) إلى تطوير مقرر دراسي يدمج بين مفاهيم حقوق الإنسان والمقاصد الشرعية، بهدف تعزيز فهم الطلاب لهذه الحقوق في إطار الشريعة الإسلامية، كما وظفت العديد من الدراسات والبحوث في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية المقاصد الشرعية للاستفادة منها، مثل: دراسة **لؤي أحمد الشباب** (٢٠٢٣)، والتي هدفت إلى استكشاف فاعلية استخدام خرائط المفاهيم كأداة تعليمية في تعزيز فهم الطلاب للمقاصد الشرعية.

**الفجوات البحثية:**

**تتضح الفجوات في الدراسات السابقة حول المقاصد الشرعية فيما يلي:**

- أن معظم الدراسات على طلاب المرحلة الثانوية أو طلاب كلية التربية في الجامعات.

- إغفال المراحل التعليمية الأخرى، مثل: المرحلة الابتدائية، والإعدادية، مما يحد من فهم تطور استيعاب المفاهيم المقاصدية عبر مختلف المراحل التعليمية.
- تركز معظم الدراسات على تطوير مناهج تعليمية وتقييم تأثيرها بشكل نظري أو شبه تجريبي.
- أغفلت البحوث دمج المقاصد الشرعية مع تخصصات أخرى، مثل: الطب والتجارة والعلوم؛ مما يحد من الاستفادة الكاملة من المقاصد في مجالات متنوعة.

ويساعد تحديد الفجوات في الرؤية المستقبلية نحو تعزيز الأبحاث التطبيقية والمتعددة التخصصات، وتنويع العينة البحثية، يمكن تحقيق فهم أعمق وأكثر شمولية للمقاصد الشرعية وتطبيقها بفعالية في مختلف جوانب الحياة المجتمعية والتعليمية، كما أن تبني مناهج بحثية متنوعة واستخدام التكنولوجيا في البحث يعزز من جودة وموثوقية النتائج البحثية، مما يسهم في تطوير الفقه الإسلامي وتحقيق مصالح العباد والمجتمع بما يتماشى مع متغيرات العصر.

**التوجه الرابع- الدراسات والبحوث التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية:**

يمثل توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم العلوم الشرعية تحولًا نوعيًا يهدف إلى تطوير المناهج وطرق التدريس، مما يُسهم في تعزيز مخرجات التعليم الشرعي، ويتيح هذا النهج تحسين تجربة التعلم وزيادة التفاعل بين الطلاب والمعلمين، ويضمن توصيل المعرفة بأساليب مبتكرة وشاملة، كما يساعد على التغلب على تحديات، مثل: قلة الموارد البشرية المتخصصة، وزيادة أعداد المتعلمين، إلى جانب ضرورة مواكبة التطورات التقنية.

وقد عرفه " **جون مكارثي**" -أحد أبرز مؤسسي حقل الذكاء الاصطناعي- على أنه "علم هندسة وصناعة الآلات الذكية التي تقوم بمحاكاة العمليات العقلية الأساسية للسلوكيات البشرية الذكية، وبناء أنظمة اصطناعية تمكن الكمبيوتر بالقيام بأعمال لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق الذكاء البشري".

كما **عُرِّف الذكاء الاصطناعي**: "بأنه ذلك الفرع من علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة وذلك بدلًا من الإنسان" (محمد الشرقاوي، ١٩٩٦، ٢٣)

وأوضح عبد العظيم أبو زيد (٢٠٢٢، ٣٣) أن مفهوم الذكاء الاصطناعي يشير إلى التطور الكبير الذي شهدته الأجهزة الرقمية والإلكترونية، مثل: الروبوتات، وأجهزة الكمبيوتر، والهواتف الذكية، وقد أصبحت هذه الأجهزة قادرة على التفكير والتعلم وأداء مهام استثنائية تتجاوز قدرات البشر، بما في ذلك العمل المستمر دون انقطاع، والتشخيص الطبي في مجالات تفوق الإمكانيات البشرية، وتنفيذ عمليات حسابية وبحثية معقدة بسرعة ودقة عاليتين، كما تتميز هذه الأجهزة بقدرتها على تخزين كميات هائلة من المعلومات واسترجاعها بسرعة.

من جهة أخرى، عرف إبراهيم، ميلود، التجاني (٢٠٢٤) **الذكاء الاصـــطناعي** بأنه قدرة الأجهزة والأنظمة الرقمية على تنفيذ مهام تحاكي العمليات العقلية البشرية، مثل: التفكير والتعلم من التجارب السابقة، ويهدف الذكاء الاصـــطناعي إلى تطوير أنظمة ذكية تحاكي الأســلوب البشــري في التعلم والفهم، مما يمكّنها من تقديم خدمات تعليمية وإرشـادية مبتكرة، كما يُعد الذكاء الاصـطناعي فرعًا من علوم الحاسـوب يركز على تصـميم برامج تحاكي الذكاء البشري، مما يجعل الأجهزة قادرة على أداء مهام تتطلب تفكيرًا وفهمًا بأسلوب منطقي ومنظم.

وأشار صوالحة (٢٠٢٢) إلى إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم، مثل: تحسين نطق الحروف وبرامج تعليم التجويد، وعلى الرغم من نجاح برامج المحاكاة الصـــوتية، إلا أنها تحتاج إلى مزيد من التطوير لحماية النص القرآني، ومع ذلك فإن اســـتخدام الذكاء الاصـــطناعي في مجال الفقه لا يزال محدودًا؛ إذ يتطلب الأمر وجود قواعد بيانات شاملة للأحكام الشرعية.

يُعد اســـتخدام **الذكاء الاصـــطناعي** في تعليم العلوم الشـــرعية خطوة مهمة نحو تحســـين جودة العملية التعليمية، حيث يُمكّن من تصـــميم برامج تعليمية مخصـــصـــة تلبي الاحتياجات الفردية للطلاب، مما يعزز قدرتهم على فهم المواد الشرعية واستيعابها بشكل أعمق، كما يسهم الذكاء الاصطناعي في توسيع فرص الوصول إلى التعليم الشرعي عبر توفير منصات تعليمية رقمية مفتوحة تتيح للمتعلمين في مختلف الأماكن فرصًا متساوية للنهل من العلوم الشـرعية، بالإضـافة إلى ذلك يعزز الذكاء الاصـطناعي تفاعل الطلاب مع المواد الشـرعية من خلال تقنيات مبتكرة، مثل: المحاكاة والواقع الافتراضـي، مما يجعل تجربة التعلم أكثر تشـويقًا وجاذبية. ومن جانب آخر، تتيح تقنيات الذكاء الاصـــطناعي إمكانية تحليل أداء الطلاب بدقة وتقييم مســـتوى تقدمهم، مما يدعم المعلمين في تحسـين اسـتراتيجياتهم التدريسـية ورفع كفاءة العملية التعليمية، وأخيرًا يسـاهم الذكاء الاصـطناعي في تقديم العلوم الشـرعية بطرق متطورة ومبتكرة تتماشـــى مع متطلبات العصـــر الرقمي، مما يجعلها أكثر توافقًا مع أسـلوب حياة الشباب الحديث واهتماماتهم.

ويتميز الذكاء الاصـــطناعي بالعديد من الإيجابيات التي جعلته عاملًا محوريًا في تســـهيل وتســـريع أداء العديد من المهام، خاصة تلك التي يصعب على الإنسان تنفيذها بسبب طبيعتها الشاقة، مع تحقيق توفير كبير في الوقت والجهد البشـري، كما يسـاهم في التدقيق والضـبط، مما يتيح للعقل البشـري التحكم في كم هائل من المعرفة المتاحة ومعالجتها بشكل فعال، وهو ما يسهم في فتح آفاق جديدة لحل المشكلات المستمرة، بالإضافة إلى ذلك يعمل الذكاء الاصـطناعي على تنمية العقل وتطوير مهاراته عبر توفير موارد تعليمية متنوعة ومادة تفاعلية وبنوك معلوماتية تناسب جميع المستويات وفي مختلف المجالات، وفي السياق الأكاديمي يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في تخزين واسـترجاع الأبحاث العلمية، والكشـف عن السـرقات العلمية، والترجمة بين اللغات، وإعداد وكتابة الأبحاث بسرعة ودقة.

وعلى الرغم من الفوائد العديدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إلا أنها تسببت في آثار سلبية ملموسة على العقل البشـري ووظائفه الطبيعية، فقد أدى الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصـطناعي إلى تقليص قدرات التفكير الإبداعي والتحليلي لدى الإنسـان، مع سـيطرة العقل الآلي على العقل البشـري، مما يهدد بانتقال البشـر إلى حالة تبعية للآلة، كما تفتقد المعرفة الجاهزة التي تقدمها الآلات الطابع التقليدي للمعرفة، بما في ذلك المشـافهة والمجالس العلمية؛ مما يؤدي إلى تراجع روح التعلم التقليدي، إضـافة إلى ذلك، أصـيب العقل البشـري بحالة من الكسل والاعتماد المفرط على الآلات، حيث أدى ذلك إلى فقدانه تدريجيًا لخصـائصـه الفطرية الفريدة، وسط هيمنة الرتابة والقوالب الجاهزة، وفي المجال الأكاديمي أدى الاسـتخدام المفرط للذكاء الاصـطناعي إلى ضـعف الإبداع والابتكار، مع تهديد حقوق التأليف والنشر وتزايد سوء استخدام المعلومات، وأخيرًا يشكل الذكاء الاصطناعي تهديدًا كبيرًا للخصوصية والأمن الذاتي، حيث تثير القرصنة والمخاطر السيبرانية مخاوف متزايدة حول الأمان المعلوماتي، ويشـكل الذكاء الاصـطناعي تحديًا كبيرًا للعقل البشـري من خلال تأثيره على أنماط التفكير والتفاعل، حيث أدت الآليات الحديثة إلى تغيير حركية العقل وتوجيه منهجياته، مما أثر على قدرة الإنسـان في اتخاذ القرارات السـليمة التي تواجهه في حياته اليومية.

وقد تناولت العديد من الدراسـات توظيف الذكاء الاصـطناعي في العلوم الشـرعية والتربية الإسـلامية، مسلطة الضوء على تطبيقاته العملية وأثره في تعزيز التعليم الشرعي، ومن أبرز هذه الدراسات، دراسة **أمل الخشت** (٢٠٢٤)، التي ركزت على توظيف الذكاء الاصـطناعي في الفقه الإسـلامي، حيث قدمت نموذجًا عمليًا لقسـمة التركات، موضـحة دوره في تحسين الدقة والسرعة في الحسابات الشرعية المعقدة، مما يُعد إضـافة عملية مميزة، كما ألقت **دراسة الدعدر** (٢٠٢٤) الضوء على تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية، بينما تناولت دراسـة **غربي وحاقة** (٢٠٢٤) تطبيق الذكاء الاصـطناعي في تعليم القرآن الكريم، مع التركيز على تطبيق "ترتيل" كنموذج يدعم نطق التجويد ومهارات الحفظ، وأشـارت دراسـة **أحلام الشـهري** (٢٠٢٤) إلى فاعلية تطبيقات الذكاء الاصـطناعي في تدريس علم الفرائض، ودورها في تحسـين التحصـيل المعرفي لدى طالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السـعودية، من جهة أخرى اسـتعرضـت دراسـة **محمد الرواحي، وعزاء الرحبي** (٢٠٢٣) معوقات توظيف التقنيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية في سلطنة عمان، مشيرة إلى تحديات، مثل: نقص القاعات الملائمة، وقلة خبرة المعلمين في اسـتخدام هذه التقنيات، ما يعكس الحاجة إلى تطوير البنية التحتية وتدريب الكوادر التعليمية، في حين تناولت دراسـة **اليعقوبي** (٢٠٢٣) تطبيقات الذكاء الاصـطناعي في تدريس التفسـير القرآني، حيث تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير أدوات تعليمية تفاعلية تسهم في تحسين فهم الطلاب وتفسير الآيات، كما سلطت دراسة **الشمري** (٢٠٢٢) الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج علم

الفرائض، مشيرة إلى تأثير هذه التطبيقات في تحسين مستوى التحصيل المعرفي لدى الطلاب، خاصة في مواد العلوم الشرعية المتخصصة. هذه الدراسات تبرز كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التدريس في مختلف فروع العلوم الشرعية، وتساهم في تعزيز التفاعل والتفكير النقدي لدى الطلاب.

وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة قد تناولت توظيف الذكاء الاصطناعي في العديد من مجالات العلوم الشرعية، مثل: الفقه، والتفسير، وعلم الفرائض، وتعليم القرآن الكريم، إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة تتعلق بتكامل هذه التطبيقات ضمن مناهج تعليمية شاملة ومتسقة، فمعظم الدراسات تركز على الفوائد التقنية والتطبيقات العملية للتقنيات الذكية في هذه المجالات، ولكنها تفتقر إلى تناول التحديات التنظيمية والتربوية التي قد تواجه المؤسسات التعليمية في دمج هذه التقنيات في النظام التعليمي الشرعي، كما أن هذه الدراسات لم تقدم حلولًا عملية لتطوير استراتيجيات تعليمية تكاملية تأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي واحتياجات الطلاب في تعلم العلوم الشرعية، علاوة على ذلك يلاحظ أن هناك نقصًا في الدراسات التي تستعرض الآثار البعيدة المدى لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الشرعي، سواء على مستوى التحصيل المعرفي أو على مستوى التفاعل بين المعلم والطالب.

من جانب آخر، تبرز الحاجة إلى دراسات تُعنى بتطوير البنية التحتية التكنولوجية وتدريب المعلمين على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم الشرعية بشكل فعال، فالتحديات المرتبطة بقلة توفر الموارد البشرية المتخصصة، ونقص الخبرات التقنية لدى المعلمين، تعد من العوامل المعيقة لتوظيف الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في التعليم الشرعي؛ مما يستدعي البحث في أساليب وطرق تدريب المعلمين وتمكينهم من استخدام هذه التقنيات الحديثة بشكل يعزز من جودة التعليم ويواكب تطورات العصر الرقمي.

وأخيرًا، تتطلب هذه الفجوات البحثية اهتمامًا متزايدًا من الباحثين في المستقبل لاستكشاف سبل دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بشكل يساهم في تحسين المناهج وتطوير أدوات تدريسية مبتكرة تواكب احتياجات الطلاب في مختلف مراحل التعليم الشرعي.

**التوجه الخامس– البحوث والدراسات التربوية التي تناولت القضايا المجتمعية في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية:**

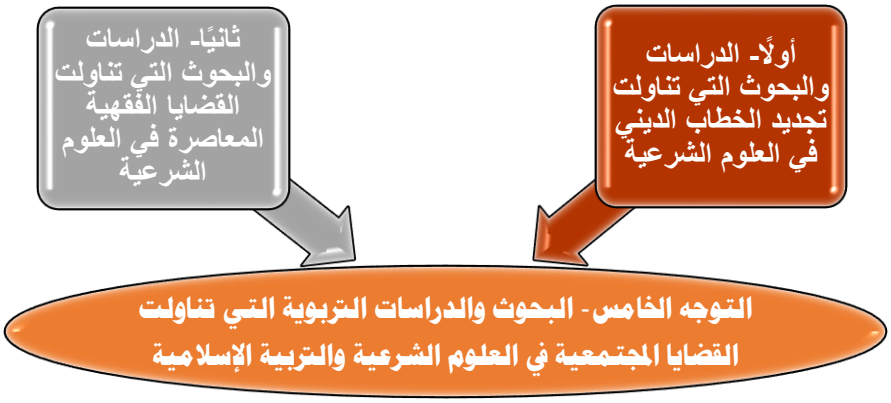


تُعد البحوث التربوية في العلوم الشرعية والتربية الإسلامية أداة حيوية لمعالجة القضايا المجتمعية وتعزيز القيم الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة، فمن أبرز هذه القضايا تجديد الخطاب الديني بما يضمن توافقه مع متطلبات العصر دون المساس بالثوابت الشرعية، حيث تسهم هذه البحوث في بناء منظومة تعليمية متكاملة قادرة على تحقيق التوازن بين الالتزام الديني ومتطلبات الحياة الحديثة، من خلال تطوير مناهج تعليمية مرنة تعكس واقع المجتمع واحتياجاته، كما تعزز القدرة على التفاعل الإيجابي مع التغيرات الاجتماعية والثقافية، مما يساعد في بناء مجتمعات قادرة على التكيف مع المتغيرات العالمية مع الحفاظ على الأصالة الإسلامية.

وأصبح لزامًا على العلوم الشرعية أن تتكيف وتتجدد لتواكب متطلبات العصر دون الإخلال بجوهر الدين ومبادئه الأساسية. ويُعنى تجديد الخطاب الديني في العلوم الشرعية بتقديم تفسيرات جديدة للنصوص الدينية تتناسب مع المستجدات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما يسهم في تعزيز دور الدين كعامل موحد ومرشد للتنمية المستدامة.

وللخطاب الديني دور بالغ الأهمية في المجتمع المصري لتعرضه لجميع النواحي والقضايا المجتمعية المختلفة، كما يجب أن يقوم الخطاب الديني على المنهج المعتدل والوسطية ويحتكم إلى مصادر التشريع في الدين الإسلامي وتحديدا القرآن الكريم ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢)، وقوله –تعالى–: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧). وما أحوج المسلمين الآن إلى هذه النمط من الخطاب الديني الذي يتوافق مع صحيح الدين ويراعي ظروف العصر ومتطلباته دون المساس بثوابت الدين الحنيف. (أبو النور، ٢٠١٠، ٣٠)

## أولًا: بحوث ودراسات تناولت تجديد الخطاب الديني في العلوم الشرعية:

من القضـايا الشـائكة التي تظهر على السـاحة المصـرية قضـية تجديد الخطاب الديني، والذي يُعد ركيزة أساسية لتطوير التعليم وتعزيز الفهم الصحيح للدين بما يواكب قضايا العصر، حيث تركز هذه البحوث على تحليل المناهج الدراسية وإعادة صياغتها لتشجيع قيم التسامح والوسطية ومواجهة الفكر المتطرف، كما تسهم في توجيه السـياسـات التربوية لتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات. إلى جانب ذلك، ووفقًا لتقرير اليونسـكو (٢٠٢١)، فإن تحديث التعليم الديني ضـمن إطار تربوي يؤدي إلى تقليل التطرف وزيادة الوعي بالتعايش السـلمي، مما يجعل هذه البحوث محورية في بناء مجتمع أكثر استقرارًا.

ويُشير **تجديد الخطاب الديني** إلى صياغة وتفسير النصوص الشرعية بما يتناسب مع الواقع المعاصر، مع الحفاظ على الأصـــول العقائدية والمبادئ الفقهية الثابتة. ويهدف هذا التجديد إلى جعل الدين أكثر قربًا من الناس ومواكبةً لتطورات الزمن، مما يعزز من دوره في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. (الزرقاوي، ٢٠٢٠، ٦٧)

ويظهر دور العلوم الشـــرعية في عملية التجديد الديني من خلال قيام العلماء بتقديم تفســـيرات جديدة للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية تتناسب مع متطلبات العصر، مستندين في ذلك إلى منهجيات فقهية حديثة تأخذ في الاعتبار السياق الزماني والمكاني. (العجمي،٢٠١٨، ٨٩)

**أولًا- الدراسات والبحوث التي تناولت تجديد الخطاب الديني في العلوم الشرعية:**

ركزت العديد من البحوث التربوية على تجديد الخطاب الديني من خلال دراســة تأثير التعليم الديني على قضــايا العصــر وتطوير مناهج العلوم الشــرعية في ضــوء تجديد الخطاب الديني منها، دراســة **محمد المرســي** (٢٠٢٣)، والتي تناولت تطوير منهج التربية الدينية الإسـلامية في ضـوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة **إيمان إسماعيل** (٢٠٢٢)، التي تناولت تصـميم خريطة مقترحة لتطوير المعاهد الثانوية الأزهرية في ضـوء تجديد الخطاب الديني في مصـر؛ وذلك لتطوير العملية وتدعيم دور التعليم الثانوي الأزهري في ضــوء تجديد الخطاب الديني؛ ولتحديد أهم المعوقات التي تواجه التعليم الثانوي.

كما أشارت دراسة **منظمة الإيسيسكو** (٢٠٢٠) إلى أن تجديد الخطاب الديني في التعليم يسهم في تعزيز فهم الطلاب للنصـوص الدينية، مما يسـاعدهم على تنمية التفكير النقدي والتصـدي للأفكار المتطرفة، وتؤكد هذه الدراسـات أهمية اعتماد سـياسـات تربوية متقدمة لإعداد أجيال قادرة على بناء مجتمعات متماسـكة ومسـتقرة، بينما اهتمت دراســـة **أحمد عبد اللطيف** (٢٠١٩) بالمتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في المقررات الأزهرية، وأوضــحت دراســة **خضــرة ســالم، فايزة عبد الســلام** (٢٠١٨) فاعلية دورة التعلم الخماســية في تنمية التصــورات المعرفية عن مفهوم تجديد الخطاب الديني ومســـتوى الوعي به لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأزهر، ودراســـة **فاضـل محمد** (٢٠١٨)، التي اسـتهدفت تطوير مقررات التربية الإسـلامية في ضـوء معايير تجديد الخطاب الديني

لتنمية مستويات التنور الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وأبرزت دراسة **عبد الله النجار** (٢٠١٨) دور التعليم الديني في تعزيز قيم التعايش السلمي وتقليص مظاهر التطرف الفكري لدى الشباب عبر تطوير أساليب التدريس، ودراسة **السيد خلف** (٢٠١٧)، التي وضع استراتيجية تربوية مقترحة لتجديد الخطاب الديني الإسلامي وآليات تطبيقها من خلال المؤسسات التربوية المتمثلة في علماء الأزهر الشريف والمؤسسات الجامعية ومراكز البحوث، وهدفت دراسة **علاء المليجي** (٢٠١٦) تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني، بينما تناولت دراسة **محمد عبد العاطي** (٢٠١٦) المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في ضوء نتائج التحولات العالمية المعاصرة.

ويلاحظ من خلال عرض الدراسات التي تناولت تجديد الخطاب الديني في العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية ما يلي:

- تناولت الدراسات مجالات متعددة، مثل: تطوير المناهج، ومكافحة التطرف، ودعم قيم المواطنة، مما يوفر رؤية متكاملة لتجديد الخطاب الديني.
- اعتمدت البحوث على أساليب بحثية متنوعة، تشمل: التحليل النظري، والدراسات التجريبية، وتصميم استراتيجيات تربوية، مما يزيد من مصداقية النتائج وتنوعها.
- سلطت العديد من الدراسات الضوء على دور المعاهد الأزهرية والجامعات في عملية تجديد الخطاب الديني، مما يعكس أهمية هذه المؤسسات في تشكيل الفكر الديني لدى الشباب.
- قدمت بعض الدراسات مقترحات عملية لتطوير المناهج وأساليب التدريس، مما يسهم في تطبيق النتائج على أرض الواقع وتحقيق تأثير ملموس.
- هدفت الدراسات إلى تعزيز قيم التعايش السلمي والمواطنة، مما يسهم في بناء مجتمعات متماسكة ومستقرة.
- أشارت بعض الدراسات إلى أهمية تطوير برامج تدريبية للمعلمين والمربين، مما يضمن تأهيل الكوادر التعليمية لمواكبة أساليب التدريس الحديثة وتجديد الخطاب الديني.
- أبرزت بعض الدراسات أهمية التعاون بين المؤسسات التعليمية الدينية والجامعات ومراكز البحوث، مما يسهم في تبادل المعرفة والخبرات.

وأشارت الدراسات إلى أن العلوم الشرعية ليست مجرد علوم نظرية تُدرس في إطار تاريخي أو فقهي بحت، بل هي علوم تطبيقية تهدف إلى تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات وفق تعاليم الإسلام، لذلك فإن إهمال القضايا المجتمعية في مناهج العلوم الشرعية يؤدي إلى فجوة بين ما يتم تدريسه وبين واقع المجتمع، ومن هنا تأتي

أهمية إعادة صياغة المناهج لتشمل قضايا، مثل: تجديد الخطاب الديني، والقضايا الفقهية اللازمة لكل تخصص، والقضايا العقدية بما يتوافق مع النصوص الشرعية.

وبالرغم من الجهود المبذولة في مجال البحوث التربوية المتعلقة بالعلوم الشرعية والتربية الإسلامية، إلا **أن هناك فجوات بحثية تستدعي مزيدًا من الاهتمام:**

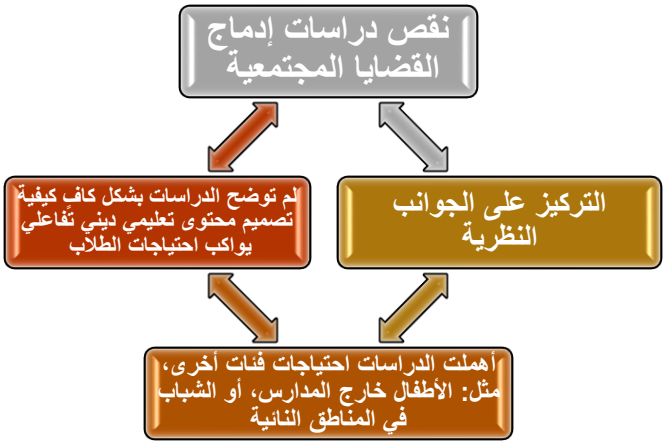


- على الرغم من الإشارات المتكررة إلى أهمية إدماج القضايا المجتمعية إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي تقدم استراتيجيات عملية لتطبيق ذلك.
- ما زالت العديد من المناهج تركز على الجوانب النظرية دون إعطاء اهتمام كافٍ لتطوير مهارات الطلاب في معالجة القضايا المعاصرة.
- لم توضح الدراسات بشكل كافٍ كيفية تصميم محتوى تعليمي ديني تفاعلي يواكب احتياجات الطلاب في العصر الرقمي، ولا كيفية دمج التكنولوجيا بشكل فعال في الخطاب الديني الموجه للشباب.
- ركزت معظم الدراسات على الطلاب في المؤسسات التعليمية النظامية، بينما أهملت احتياجات فئات أخرى، مثل: الأطفال خارج المدارس، أو الشباب في المناطق النائية.
- لم تُبرز الدراسات بشكل كافٍ دور العلوم الشرعية في تعزيز الوعي البيئي ومعالجة قضايا التغير المناخي والتنمية المستدامة.

تسلط هذه الفجوات الضوء على الحاجة إلى بحوث أكثر شمولية واستراتيجية تتعامل مع القضايا المتجددة وتلبي احتياجات المجتمعات الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة.

### ثانيًا- بحوث ودراسات تناولت القضايا الفقهية المعاصرة في العلوم الشرعية:

**القضايا الفقهية المعاصرة** :هي المسائل التي نشأت نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية الحديثة، والتي لم تكن موجودة في العصور السابقة، وتشمل هذه القضايا مجالات متعددة، مثل: المعاملات المالية الحديثة، وحقوق الإنسان، وقضايا الأسرة، والتكنولوجيا الطبية، والذكاء الاصطناعي، وحماية

البيئة، وتسعى العلوم الشرعية إلى دراسة هذه القضايا وتقديم حلول شرعية تتماشى مع النصوص الإسلامية وتتناسب مع الواقع المعاصر، وتعتمد هذه الدراسات على الاجتهاد الفقهي القائم على القواعد الأصولية والمقاصدية لتوفير إجابات مرنة وواقعية، ويقصد بالقضايا الفقهية المعاصرة تلك المسائل التي نزلت بالمسلمين في الوقت الحاضر ويقوم الفقهاء بالبحث عن حكمها الشرعي وفقا لما جاء في الكتاب والسنة.

وتكتسب القضايا الفقهية المعاصرة أهمية كبيرة في العلوم الشرعية من عدة جوانب، فهي تسهم في الاستجابة لاحتياجات المجتمع من خلال توفير حلول شرعية تلبي متطلبات الأفراد والمجتمعات في ظل التطورات الحديثة، كما أنها تعمل على تجديد الاجتهاد الفقهي، مما يساعد على تفعيل الشريعة بما يواكب التغيرات الزمنية دون المساس بالثوابت، وتعزز هذه القضايا قيم التعايش المجتمعي والمواطنة عبر تقديم أحكام شرعية تنظم العلاقات الإنسانية في مختلف المجالات، كما تساهم في حماية الهوية الإسلامية من خلال التعامل مع المستجدات بأسلوب شرعي يراعي التحديات الفكرية والثقافية، وتساهم في تطوير السياسات العامة عبر توجيه المجتمعات والمؤسسات إلى وضع سياسات تتماشى مع الشريعة في مجالات الاقتصاد والقانون والبيئة، مما يدعم التنمية المستدامة.

وعادة ما يستعمل مصطلح فقه النوازل مرادفًا لمصطلح القضايا الفقهية المعاصرة. والنوازل هي الأمور المستحدثة التي تعم كثيرا من الناس ولم يسبق فيها نص ولا حكم شرعي والتي يجتهد فيها الفقهاء لبيان حكمها الشرعي ومن أمثلتها استئجار الأرحام، وجراحات التجميل، ونقل وزراعة الأعضاء البشرية، والاستنساخ، وإسقاط الجنين المشوه وغيرها.

ويعد الاهتمام بالقضايا الفقهية المستحدثة وتكييفها بشكل صحيح واستنباط أحكامها دليلًا على تجديد الأدلة الشرعية وحيوية الفقه الإسلامي الأصيل، كما يبرز قدرة الشريعة الإسلامية على مواكبة التطورات والتصدي للمستجدات التي قد تتعارض مع جوهرها، مما يثبت أنها شريعة خالدة وصالحة لكل زمان ومكان (محمد إبراهيم، ٢٠١٢، ٦٥).

وتُعد القضايا الفقهية من الركائز الأساسية في بناء الفقه الإسلامي، حيث تسهم في تنظيم حياة المسلمين اليومية وضمان توافق ممارساتهم مع تعاليم الدين، كما تُعد هذه القضايا انعكاسًا للتحديات والمعضلات التي يواجهها المجتمع الإسلامي عبر العصور، حيث تقدم حلولًا شرعية تتماشى مع متطلبات العصر دون المساس بمبادئ الشريعة الإسلامية.

وقد تناولت عدة دراسات حديثة القضايا الفقهية المستحدثة وأثرها على تنمية مهارات التفكير والوعي الفقهي لدى الطلاب، فقد قدمت دراسة **محمد القرني وخلف طلبة** (٢٠٢٤) برنامجًا في القضايا الفقهية المستحدثة يعتمد على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحجاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، كما

تناولت دراسة **محمد العزب** (٢٠٢٤) تطوير منهج الفقه في ضوء المستجدات والقضايا الفقهية المعاصرة وأثره على وعي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، وبحثت دراسة **إيمان عبد الرحمن** (٢٠٢٤) فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأزهر، كما تناولت دراسة **محمود القطوري** (٢٠٢٣) فاعلية المدخل التكاملي في تدريس القضايا الفقهية المعاصرة والقواعد الفقهية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وجاءت دراسة **محمد جميل** (٢٠١٩) عن تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي، ودراسة **نايف العتيبي** (٢٠١٩)، التي قدمت برنامجًا قائمًا على فقه النوازل لتنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، كما تناولت دراسة **شيماء سليمان** (٢٠١٩) فاعلية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية في تنمية التفكير الاستدلالي وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طلبة المرحلة الثانوية الأزهرية، ودراسة **عبد الله البوسعيدي** (٢٠١٩) برنامج قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية الوعي بالقضايا الفقهية المعاصرة لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة، وتناولت دراسة **يوسف النجار** (٢٠١٥) مدى تضمن محتوى كتب الفقه للفرع الشرعي في المرحلة الثانوية القضايا الفقهية المعاصرة وتصور مقترح لإثرائها.

وبناءً على الدراسات السابقة، يمكن تحديد عدة فجوات بحثية تتعلق بالقضايا الفقهية المستحدثة وتأثيرها على تطوير مهارات التفكير والوعي الفقهي لدى الطلاب:

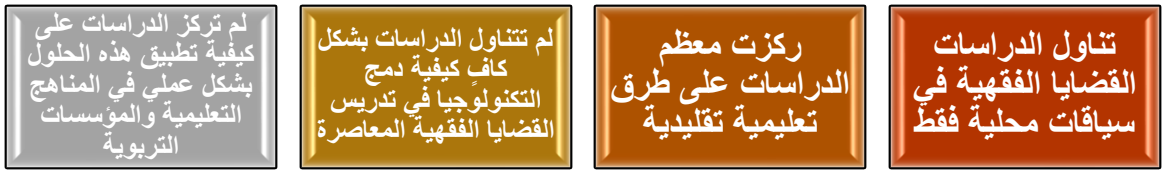


- ركزت معظم الدراسات على طرق تعليمية تقليدية، مثل: المدخل التكاملي أو فقه النوازل دون البحث في إمكانيات المناهج التعليمية التفاعلية أو المبتكرة التي قد تكون أكثر توافقًا مع احتياجات الطلاب في العصر الرقمي.
- على الرغم من تطور التكنولوجيات الحديثة، لم تتناول الدراسات بشكل كافٍ كيفية دمج التكنولوجيا في تدريس القضايا الفقهية المعاصرة، مثل: استخدام المنصات الإلكترونية أو الذكاء الاصطناعي في تعليم المفاهيم الفقهية.
- بالرغم من وجود بعض الدراسات التي تتناول القضايا الفقهية في سياقات محلية، إلا أن هناك حاجة لإجراء دراسات مقارنة بين الدول الإسلامية لفحص تأثير السياسات التعليمية المختلفة على تدريس القضايا الفقهية المعاصرة.
- ركزت العديد من الدراسات على تقديم حلول نظرية للقضايا الفقهية المعاصرة دون التركيز على كيفية تطبيق هذه الحلول بشكل عملي في المناهج التعليمية والمؤسسات التربوية.

وتشير هذه الفجوات إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تركز على تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة، وتوسيع الفئات المستهدفة لتشمل مختلف شرائح المجتمع، فضلًا عن استكشاف دور التكنولوجيا في تعزيز الفهم الفقهي المعاصر وتسهيل تطبيقه في السياقات المختلفة.

**الرؤية المستقبلية لتطوير تدريس العلوم الشرعية:**

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف مجالات المعرفة، برزت التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي كسمات رئيسة للعصر الحديث، ولم تعد العلوم الشرعية بمنأى عن هذه التحولات، بل أصبح لزامًا على المؤسسات التربوية تطوير مناهج وأساليب تدريس العلوم الشرعية، بحيث تواكب التغيرات المعاصرة، وتحافظ في ذات الوقت على أصالة القيم الإسلامية ومقاصد الشريعة، وإن تحقيق هذا التوازن بين الأصالة والمعاصرة يعد تحديًا يستوجب تطوير رؤية مستقبلية واضحة تسهم في بناء نظام تعليمي متكامل يرتكز على الإبداع والتفكير، بدلاً من الاقتصار على التلقين والحفظ.

وتسعى هذه الرؤية المستقبلية إلى إدماج التكنولوجيا الحديثة في تدريس العلوم الشرعية، من خلال استخدام التعلم الإلكتروني، والواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي، مما يعزز من تفاعل الطلاب، ورفع مستوى فهمهم، وتوسيع مداركهم، كما تؤكد الرؤية على أهمية إعداد معلمين رقميين يمتلكون المهارات التكنولوجية اللازمة لتقديم تعليم شرعي عصري فعال، وذلك عبر برامج تدريبية متخصصة.

إضافة إلى ذلك، تؤكد هذه الرؤية على التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة؛ بحيث يتم ربط الدراسات الشرعية بمجالات، مثل: الاقتصاد، والإدارة، والطب، وعلم النفس، والقانون، مما يعزز من قدرة الطلاب على توظيف القيم الإسلامية في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، كما تسلط الرؤية الضوء على أهمية تطوير مناهج تعتمد على التفكير النقدي، وتحليل القضايا الفقهية وفق مقاصد الشريعة، مما يسهم في بناء جيل قادر على الاجتهاد والتجديد الشرعي في ضوء المستجدات العصرية.

وأخيرًا، تؤكد هذه الرؤية على ضرورة تعزيز البحث العلمي في مجال المناهج وطرق التدريس الشرعية، وذلك من خلال إنشاء مراكز بحثية متخصصة، وتطوير آليات تقييم حديثة تعتمد على التحليل الرقمي، مما يسهم في تحسين جودة التعليم الشرعي، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الرؤية المستقبلية تمثل خطوة استراتيجية نحو تحقيق الهدف من تعليم العلوم الشرعية؛ حديث ومتطور، يتماشى مع التحولات العالمية، دون التفريط في ثوابت الإسلام وأصوله الراسخة.

**وتتمثل ملامح الرؤية المستقبلية لتطوير تدريس العلوم الشرعية في النقاط التالية:**

**أولًا- التحوُّل الرقمي وتوظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية:**

أصبح التحول الرقمي واقعًا ملموسًا في مختلف المجالات، مما يجعل من الضروري تطوير أساليب تدريس العلوم الشرعية لتواكب هذا التطور؛ فالاعتماد على التعليم الإلكتروني عبر المنصات الرقمية والتطبيقات الذكية يمكن أن يسهم في توفير بيئة تعلم تفاعلية تُمكِّن الطلاب من الوصول إلى المحتوى التعليمي بسهولة في أي وقت ومكان، كما أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دورًا مهمًا في تحليل مستويات الطلاب وتقديم خطط تعليمية مخصصة تناسب احتياجاتهم الفردية، مما يعزز التعلم الذاتي والتعلم الموجه.

إضافةً إلى ذلك، يمكن استخدام الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) في تدريس الفقه والتاريخ الإسلامي (السيرة النبوية)، مما يتيح للطلاب تجربة المحاكاة الفعلية للأحداث والوقائع التاريخية. على سبيل المثال، يمكن للطلاب التجول افتراضيًا في المدينة المنورة في عصر النبي (ﷺ)، أو مشاهدة تطبيقات فقهية مباشرة عبر بيئات تفاعلية تحاكي الواقع، كما أن توظيف الألعاب التعليمية الرقمية يمكن أن يسهم في جعل التعلم أكثر متعة وتشويقًا، خاصة للأطفال؛ حيث يمكن تحويل دراسة القرآن الكريم والتفسير إلى تحديات ومسابقات تعليمية تحفز التفكير والتفاعل.

**ومن جهة أخرى**، ينبغي العمل على تطوير نظم التقييم الرقمي التي تعتمد على الاختبارات التكيفية؛ بحيث يتمكن المعلم من متابعة مستوى تقدم كل طالب بدقة، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة له في الوقت الفعلي، وتحديث أساليب التقويم بحيث تعكس الفهم العميق والاستيعاب التطبيقي لمحتوى العلوم الشرعية.

كما أن الربط بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني يمكن أن يسهم في خلق نموذج تعلم مدمج (Blended Learning)، يجمع بين الجانبين التفاعلي والتلقيني بشكل متوازن. وبذلك، يصبح تدريس العلوم الشرعية أكثر شمولية وفاعلية، مما يسهم في تخريج أجيال قادرة على فهم الشريعة الإسلامية بمنهجية حديثة تناسب متطلبات العصر.

ويُمكن تحقيق ذلك من خلال التقييم التكويني الرقمي (Digital Formative Assessment)، الذي يعتمد على أدوات رقمية، مثل: الاختبارات التفاعلية، والتقييم الذاتي، والتحليل الفوري للأداء عبر الذكاء الاصطناعي، مما يساعد المعلم على تقديم تغذية راجعة مباشرة لكل طالب وفقًا لمستواه، كما يمكن تطبيق الاختبارات التكيفية (Adaptive Assessments)، وهي اختبارات تتغير بناءً على أداء الطالب أثناء الامتحان، مما يسمح بقياس حقيقي لمستوى الفهم والتحليل لدى كل طالب بشكل فردي.

إضافةً إلى ذلك، يمكن تطوير مشاريع تقييم قائمة على الأداء ( Performance-Based Assessment)؛ حيث يُطلب من الطلاب تقديم أبحاث تطبيقية، أو مشاريع بحثية أو عروض تقديمية تناقش القضايا الدينية، مما يعزز قدرتهم على ربط المعرفة النظرية بالواقع العملي، كما يمكن استخدام التقييم القائم على المحاكاة حيث يتم وضع الطلاب في مواقف شرعية افتراضية، مثل: إصدار فتوى بناءً على دليل فقهي، أو حل

مشكلة مجتمعية في ضوء المقاصد الشرعية، مما يساعدهم على تطبيق التعاليم الإسلامية في بيئات واقعية ومعاصرة.

ويجب أيضًا تطوير أنظمة تقييم شاملة متعددة الأبعاد (Comprehensive Assessment Systems)، بحيث لا يقتصر التقييم على قياس المعرفة النظرية فقط، بل يشمل أيضًا تقييم مهارات التفكير العليا، والاستدلال الفقهي، والقدرة على البحث والاستقصاء، كما يمكن تطوير منصات إلكترونية تعتمد على التحليلات التربوية (Learning Analytics) لمتابعة تقدم الطلاب بشكل دقيق، وتقديم توصيات مخصصة لتحسين أدائهم.

كما أن استخدام القصص الرقمية التفاعلية (Interactive Digital Storytelling) يمكن أن يكون أداة فعالة في غرس القيم الإسلامية، من خلال تقديم قصص السيرة النبوية أو المواقف الفقهية بأسلوب قصصي حديث يثير انتباه الطلاب ويحفّزهم على التطبيق العملي لهذه القيم في حياتهم.

كما يمكن توظيف التعليم القائم على الألعاب الإلكترونية؛ حيث يتم تصميم ألعاب تعليمية تربط بين القيم الإسلامية والسلوكيات اليومية، مما يساعد الطلاب على استيعاب المبادئ الإسلامية بطريقة غير تقليدية. على سبيل المثال: يمكن تطوير لعبة إلكترونية تُشجع على التصرف بأمانة في التعاملات المالية، أو التحلي بالصبر عند مواجهة الصعوبات، أو ممارسة العدل في الحكم على الآخرين، مما يعزز التطبيق العملي للقيم الإسلامية بطريقة ممتعة وتفاعلية.

إضافةً إلى ذلك، يمكن إدراج أنشطة عملية ومجتمعية ضمن المناهج، مثل: تنفيذ مشاريع خيرية تطوعية تُعزز من قيمة الإحسان والتعاون، أو تكليف الطلاب بمهام تحاكي مواقف القيادة والمسؤولية، مما يساعدهم على إدراك دورهم في المجتمع كأفراد فاعلين ملتزمين بالقيم الإسلامية، كما يمكن تطبيق استراتيجيات التعلم التأملي (Reflective Learning)، حيث يُطلب من الطلاب تحليل مواقف يومية من منظور شرعي وأخلاقي، والتفكير في كيفية تطبيق المبادئ الإسلامية في حياتهم الخاصة.

ولا يمكن إغفال أهمية وسائل الإعلام الرقمية في نقل القيم الإسلامية؛ حيث يمكن إنتاج محتوى مرئي ومسموع عالي الجودة يُخاطب الشباب بأسلوب معاصر وجذاب، مثل: الفيديوهات القصيرة، والبودكاست التربوي، والمسابقات التفاعلية التي تتناول مواقف أخلاقية وفق المنظور الإسلامي.

علاوة على ذلك يمكن الاستفادة من التقنيات المتقدمة في إصدار الفتاوى والبحوث، بالإضافة إلى تطوير منصّات ذكاء اصطناعي تُقدِّم مقترحات فقهية مبدئية بالاستناد إلى قواعد أصول الفقه ومقاصد الشريعة، مع التأكيد على دور العلماء في الإفتاء المباشر ومراجعة المخرجات التقنية.

وأخيرًا يمكن إعداد قواعد بيانات رقمية تحوي الموسوعات الحديثية والتفاسير والشروح الفقهية والفتاوى، وتزويدها بواجهات بحث ذكية (Semantic Search) تُساعد الباحثين والطلاب على الوصول للمعلومة الشرعية بدقة وسهولة.

**ثانيًا- تكامل المعرفة بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى :(الدراسات البينية)**

لم يعد من الممكن الفصل بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى إذ إن الإسلام دين شامل يتناول مختلف مناحي الحياة، مما يفرض الحاجة إلى تطوير المناهج الشرعية بحيث تتكامل مع العلوم الأخرى؛ فالتكامل بين العلوم الشرعية والاقتصاد، على سبيل المثال، يسهم في تطوير الاقتصاد الإسلامي بشكل يتماشى مع المتغيرات المالية الحديثة، ويقدم حلولًا شرعية للمصارف الرقمية والتمويل الإسلامي.

كذلك، يمكن أن يسهم التكامل بين الفقه الإسلامي والقانون في إيجاد أطر تشريعية تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية مع مراعاة المتطلبات القانونية المعاصرة، مما يعزز من تطبيق العدالة الشرعية في المجتمعات الإسلامية، كما أن الدمج بين علم النفس التربوي وتعليم العلوم الشرعية يساعد على تطوير استراتيجيات تدريس تراعي الاحتياجات النفسية والمعرفية للطلاب، وتعزز من التحفيز والدافعية للتعلم.

أما في مجال الطب، فإن التكامل بين مقاصد الشريعة والعلوم الطبية يتيح وضع إطار فقهي واضح لقضايا أخلاقية معاصرة، مثل: زراعة الأعضاء، والعلاج الجيني، والذكاء الاصطناعي في التشخيص الطبي. ومن هنا، يمكن تطوير برامج أكاديمية تجمع بين التخصصات الشرعية والحديثة، مما يمكّن الطلاب من اكتساب معرفة متعددة الأبعاد، تجعلهم قادرين على الإبداع والابتكار في خدمة المجتمع الإسلامي.

**ثالثًا- تأهيل المعلّم الرقمي وتطوير مهاراته:**

يُعَدُّ المعلم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، ولذلك فإن تطوير مهاراته بما يتناسب مع التحولات الرقمية الحديثة أصبح ضرورة لا غنى عنها؛ فالمعلم في العصر الرقمي لا يقتصر دوره على نقل المعلومات، بل يجب أن يتحول إلى موجه ومدرب وميسر للتعلم، يستخدم الوسائل الرقمية الحديثة لتحفيز الطلاب وتشجيعهم على البحث والاستكشاف الذاتي.

ولتحقيق ذلك، يجب تصميم برامج تدريبية متخصصة في الكفايات الرقمية للمعلمين، بحيث تشمل تدريبهم على استخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني (LMS)، وتصميم الاختبارات الإلكترونية التفاعلية، والاستفادة من تقنيات التعليم المتكيف (Adaptive Learning)، التي توفر خططًا دراسية مخصصة لكل طالب وفقًا لمستواه، كما ينبغي توفير ورش عمل مستمرة حول إنتاج المحتوى التعليمي الرقمي، مثل: إعداد الفيديوهات التعليمية، وإنشاء المحاضرات المسجلة، وتوظيف تقنيات البث المباشر عبر الإنترنت.

إضافة إلى ذلك، ينبغي إعادة النظر في معايير تقويم أداء المعلمين، بحيث يتم إدراج معايير جديدة تشمل مدى إبداعهم في توظيف التكنولوجيا في التدريس، ومدى قدرتهم على تفعيل أساليب التعلم التفاعلي، مثل:

النقاشات الإلكترونية، والمشاريع الجماعية عبر الإنترنت، فبناء معلم رقمي متميز يعد الخطوة الأولى نحو تحقيق تعليم شرعي عصري قادر على إعداد جيل من الطلاب القادرين على مواجهة تحديات العصر بمنهجية علمية سليمة.

**ثالثًا – تطوير مناهج العلوم الشرعية لتواكب احتياجات العصر:**

يجب أن يستند تطوير المناهج الشرعية إلى فلسفة تربوية حديثة، تركز على تنمية مهارات التفكير النقدي، والاستدلال العقلي، وتحليل النصوص الشرعية بدلًا من الاكتفاء بالحفظ والاستظهار، ولهذا يجب إدراج التعلم القائم على المشكلات (PBL)، بحيث يتم تقديم القضايا الفقهية والتفسيرية ضمن سيناريوهات حياتية واقعية، تدفع الطلاب إلى البحث والاستنتاج، وتطبيق الأحكام الشرعية في مواقف عملية.

كذلك، يمكن دمج التعلم القائم على المشاريع (Project-Based Learning)، بحيث يكلف الطلاب بإنجاز مشاريع بحثية تتناول القضايا الشرعية المعاصرة، مثل: فقه التعاملات الرقمية، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والضوابط الشرعية للإعلام الرقمي، كما ينبغي إعادة تصميم المناهج الشرعية بطريقة تفاعلية، بحيث تشمل وسائط متعددة (Multimedia)، مثل: الفيديوهات، والرسوم البيانية، والتطبيقات التفاعلية، التي تجعل دراسة العلوم الشرعية أكثر تشويقًا وجاذبية.

**وفي الختام يمكن القول:**

**في ضوء الرؤية المستقبلية والتوجهات البحثية، يوصِي البحث بما يلي:**

- توظيف الذكاء الاصطناعي في مناهج العلوم الشرعية والتربية الإسلامية.
- إعداد حقائب تعليمية في العلوم الشرعية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.
- تصميم المحتوى الرقمي لإنتاج مناهج تفاعلية تتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة.
- إعداد قاعدة بيانات رقمية تشمل الموسوعات الحديثية والتفاسير والشروح الفقهية والفتاوى، وتزويدها بواجهات بحث ذكية تُساعد الباحثين والطلاب على الوصول للمعلومة الشرعية بدقة وسهولة.
- مراجعة مناهج العلوم الشرعية والتربية الإسلامية وتنقيحها بما يوافق القضايا المجتمعية المستجدة (التنزيل في الواقع) على سبيل المثال تضمين القضايا العقدية والشبهات في مقرر العقيدة للمرحلة الثانوية الالحاد مثل ما ظهر في الاعلام ما ينكر ليلة الاسراء والمعراج.
- توظيف تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز (VR/AR) لخلق تجارب تعليمية تحاكي مواقف عملية ومشاهد تاريخية أو علمية. مثلا في تدريس الفقه –السيرة النبوية، مما يتيح للطلاب تجربة المحاكاة الفعلية للأحداث والوقائع التاريخية، يمكن للطلاب التجول افتراضيًا في المدينة المنورة في عصر النبي (ﷺ).
  - **المعزز**: برنامج يصمم مناسك الحج يحكى له كل ما يفعل بالضبط.

- **الافتراضي:** بحيث يتم تقديم القضايا الفقهية والتفسيرية ضمن سيناريوهات حياتية واقعية، تدفع الطلاب إلى البحث والاستنتاج، وتطبيق الأحكام الشرعية في مواقف عملية.

- توظيف تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم الشرعية
( ChatGPT التخطيط – Napkin التنفيذ والعروض التقديمية والصور والاشكال والخرائط – Canva– غيرها من الأدوات الرقمية)
- توظيف منصّات التعلم الرقمي والمحاكاة الافتراضية، مما يعزِّز قدراتهم على استخدام التكنولوجيا في البحوث الشرعية وتطبيقاتها الطبية.
- توظيف الفيديوهات التفاعلية، والألعاب الرقمية التعليمية، والقصص الرقمية المشوّقة، في تدريس العلوم الشرعية لجعل العملية التعليمية أكثر جاذبية للطلاب.
- تحويل الدروس النظرية إلى ورش عمل افتراضية تُمكِّن الطلاب من التعلم بالممارسة والتجربة.
- دمج التعلم القائم على المشاريع (Project–Based Learning)، بحيث يكلف الطلاب بإنجاز مشاريع بحثية تتناول القضايا الشرعية المعاصرة، مثل: فقه المعاملات مثل البيع والإيجار والبيع الافتراضي على الرسم كأنه رآها يدخل الشقة يشوف كل الأماكن فيها، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والضوابط الشرعية للإعلام الرقمي.

**التقييم:**

- تدريب المعلم على مهارات التقويم الرقمي في العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية.
- تطوير نظم التقييم الرقمي التي تعتمد على الاختبارات التكيّفية (Adaptive Assessments) هي نوع من الاختبارات أو الأدوات التقويمية التي تتكيّف أسئلتها أو مستواها تلقائيًّا مع مستوى أداء الطالب أثناء الاختبار. بمعنى أنه في حال أجاب الطالب عن سؤال معيّن بشكل صحيح، تنتقل المنصّة إلى سؤال أصعب، أو على العكس، إذا كانت إجابته خاطئة، يتم اختيار سؤال أسهل يناسب مستواه الحالي.
- التقييم القائم على الأداء مشروع بحث أو بحث فعل: بدلًا من اختبار تقليدي يُجيب الطالب فيه على أسئلة، يتم تقييمه من خلال منتج نهائي. (عدد من الموضوعات المعاصرة وصف هذه القضايا– حكم اختلاط الشباب في المدينة – صلاة المرأة في العمل أمام الناس).
- التقييم القائم على المحاكاة حيث يتم وضع الطلاب في مواقف شرعية افتراضية، مثل: إصدار فتوى بناءً على دليل فقهي، أو حل مشكلة مجتمعية في ضوء المقاصد الشرعية، مما يساعدهم على تطبيق التعاليم الإسلامية في بيئات واقعية ومعاصرة. (حضور منصات دار الافتاء للتدريب عليها ثم اعطيه الفرصة يستفتى السائل ويطبق في الواقع).

**المعلم:**

- تنمية الكفايات الرقمية للمعلم التي تؤهله لتوظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعليم العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية.
- ضرورة امتلاك المعلم الرقمي مهارات إدارة الفصول الافتراضية، والتصميم التعليمي الرقمي، والاستفادة من أنظمة إدارة التعلم.(LMS) . يُنظر إلى المعلم الرقمي باعتباره متعلمًا مدى الحياة يُحدّث معارفه ومهاراته باستمرار لمواكبة التقنيات الحديثة.
- الإلمام بأدوات الإنتاج الرقمي (مثل إعداد الفيديوهات التعليمية، القصص الرقمية، الإنفوجرافيكس) لتقديم المحتوى بصورة جذابة وتفاعلي.
- امتلاك المعلم للضوابط الشرعية في توظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية.

**(الدراسات البينية).**

- يراعى في المقررات الشرعية المقررة على الكليات العلمية – كالطب والصيدلة ونحوها – بصورة تراعي وتخدم كل تخصُّص، بحيث توفِّر محتوى أخلاقيًّا وفقهيًّا يناسب طبيعة الممارسة المهنية، مثلًا يكون الفقه الزراعي – الفقه الطبي – الفقه الرياضي.

ويتطلب ذلك مراعاة عدة جوانب:

- تضمين قضايا فقهية معاصرة مرتبطة بالمجال الطبي مثل: أحكام نقل الأعضاء. الإجهاض التلقيح الصناعي، والأحكام المتعلقة بمهنة التمريض. وكيفية التعامل مع النوازل الطبية وفق رؤية شرعية عصرية، محققة لمقاصد الشريعة وقيمها.
- استمرارية تحديث المناهج من خلال تشكيل لجان مشتركة أو فرق عمل تضم أساتذة من (الكليات الشرعية والعملية)، ما يضمن ربط المحتوى الشرعي بأحدث المستجدات العلمية.
- تشجيع البحث العلمي المشترك الذي يتناول القضايا الفقهية المستجدة في الطب والصيدلة، ويطرح حلولًا عملية وفقًا للمبادئ والمقاصد الإسلامية.
- تشجيع التعاون بين الجامعات والمراكز البحثية لإنتاج بحوث مبتكرة تخدم العلوم الشرعية.
- تشجيع الدراسات والبحوث التي تقوم على التكامل بين مقررات العلوم الشرعية ذات الطبيعة.

- وأخيرًا فإن تطوير تدريس العلوم الشـرعية وفق هذه الرؤية لا يعني التخلي عن ثوابت الدين؛ بل على العكس، هو تأكيد على مرونة الشـريعة الإسـلامية وقابليتها للتكيف مع كل زمان ومكان، دون المسـاس بجوهرها، فمن خلال هذا النهج المتكامل، يمكن تحقيق تعليم شرعي متطور، يُخرّج علماءً ومفكرين قادرين على خدمة أمتهم، ونشـر مبادئ الإسـلام بأسـلوب حديث وعلمي ومنهجي، وهذه هي الغاية الكبرى التي نطمح إليها، وهي التي ستضمن أن تبقى العلوم الشرعية حية ومتجددة، ومؤثرة في حياة المسلمين عبر العصور.

## قائمة المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

أبانمي، فهد عبد العزيز. (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل المعرفي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، *مجلة القراءة والمعرفة*، كلية التربية– *جامعة عين شمس*، (١٧٣).

أبانمي، فهد عبد العزيز. (٢٠١٨). برنامج تدريبي مقترح وأثره في تنمية المهارات التدريسية لمعلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية. *المجلة التربوية الدولية*، *٧* (٣)، ١٤١ –١٥٠.

إبراهيم، إبراهيم محمد علي. (٢٠٢٢). محو الأمية الرقمية مدخل للتنمية المهنية لمعلمي المعاهد الأزهرية في ضوء متطلبات العصر الرقمي. *دراسات تربوية*، كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٨ (١١)، ١١١ –١٧٢.

أبو الحاج، عبد الرحمن. (٢٠٢١). فاعلية وحدة تدريسية قائمة على توظيف تقنية الإنفوجرافيك الثابت في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طالبات المرحلة الثانوية، *مجلة كلية التربية– جامعة الأزهر*، (١٩١)، ج١، ٥٨٧ – ٦٣٦.

أبو زيد، عبد العظيم. (٢٠٢٢). التطبيقات المالية للذكاء الاصطناعي مسائل شرعية وأبعاد مقاصدية، *مجلة إسراء الدولية للمالية الإسلامية– جامعة إنسيف*، ١٣ (٢)، ٣٣.

إسماعيل، إيمان السيد (٢٠٢٢). خريطة استراتيجية مقترحة لتطوير المعاهد الثانوية الأزهرية في ضوء تجديد الخطاب الديني في مصر. *جمعية الثقافة من أجل التنمية*، (١٧٦)، ٧١ –١١٢.

آل الحارث، مزنه، الشهرى، ظافر(٢٠١٩). التوجهات المنهجية لأبحاث المناهج وطرق التدريس العامة في رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الملك خالد. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية– المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل*، ٢ (٢)، ٣٨٥ –٤٢٩.

آل الشيخ، هشام عبد الملك. (٢٠١٦). ضوابط توظيف تقنية المعلومات التطبيقية في خدمة الفقه. *مجلة البحوث الفقهية المعاصرة*، مؤسسة البحوث والدراسات الفقهية وعلوم القرآن الكريم الوقفية، ١٩ (٧٦)، ٢٠٩ –٢٤١.

آل محفوظ، محمد زيدان. (٢٠٢٣). واقع مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية والمشرفين التربويين، *مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية– جامعة شقراء*، ١٠ (٢)، ٢٠٧ –٢٣٣.

باحميش، محمد فيصل. (٢٠٢٤). أثر التعليم الإلكتروني في تدريس علوم القرآن في ضوء التحول الرقمي. *مجلة كلية التربية– جامعة عدن، اليمن*، ٥ (١٨)، ١٥٤ –١٧٧.

باميليا، سيد محمد، (٢٠٢٣)، الصحة النفسية للإنسان في ظل جائحة كورونا.. التشابه بين مقاصد الشريعة وعلم النفس الإيجابي، *المجلة العالمية للدراسات الفقهية والأصولية– الجامعة الإسلامية العالمية*، *٧*، ٣١–٥١.

ببونفيشة، سوسن عبد الكريم. (٢٠٢٠). واقع تدريس العلوم الشرعية في زمن التحول الرقمي التعليمية. *مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة جيلالي، ٧* (١)، ١٥ – ٢٩.

بهلولي، زهرة، عبد القادر، بوشيبة. (٢٠٢٣)، *توظيف القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية للطفل.. الابتدائي أنموذجًا*، جامعة جيلالي، *كلية الآداب واللغات*، ٢ (١٣)، ٣٣٩ – ٣٥١.

جبر، بسمة، عبد الجواد، محمود. (٢٠٢٤). فاعلية استخدام بيئة تعلم إلكترونية لتدريس الحديث والسيرة النبوية في الاستيعاب المفاهيمي وتنمية بعض مهارات التفكير التحليلي للطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة المنيا، *مجلة كلية التربية بنين– جامعة الأزهر*، (٢٠٣)، ج ٥.

جميل، محمد جبر. (٢٠١٩). تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي.. رؤية مقترحة. *مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية– جامعة المدينة العالمية، فرع القاهرة*، ٣ (٢)، ٩٥–١٢٧.

الحربي، جبير بن سليمان. (٢٠٢٢). توجهات الإنتاج العلمي في مجال مناهج وتعليم العلوم الشرعية المنشور في المجلات الخليجية المحكمة. *مجلة العلوم التربوية*، (٣١)، ٢٢٠–١٤٥.

الحنيف، منى إبراهيم. (٢٠١٩). أثر البرنامج التدريبي في تدريب معلمي العلوم الشرعية على تنمية مهارات استخدام السبورة الذكية. *مجلة البحث العلمي في التربية– كلية البنات للآداب، جامعة عين شمس*، (٢٠)، ج ٦، ٤٠٣–٤١٩.

الخشت، أمل أحمد حسنين. (٢٠٢٤). توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي.. قسمة التركات أنموذجًا، *مجلة كلية الشريعة والقانون*، أسيوط، ٣٦.

خليفة، عبد الحكم سعد محمد. (٢٠٢٢). رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بكلية التربية جامعة الأزهر.. دراسة عربية في التربية وعلم النفس، *مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس*، ج ١، (١٤١)، ٢٣ – ٩٣.

دحمان، عبد الحق، *توظيفات الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام.. رؤية في أبرز المخاطر وإجراءات المواجهة*، مركز المجدد للبحوث والدراسات.

الدريملي، انتصار. (٢٠١٦). *فاعلية الويب التفاعلي في تفسير القرآن الكريم لدى ذوي الإعاقة السمعية في الجامعة الإسلامية بغزة*، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان. (٢٠٢٤). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية. *مجلة البحث العلمي الإسلامي*، السعودية، ع (٦٠).

الرايقي، مازن عبد اللطيف. (٢٠١٣). *توجهات الرسائل العلمية في مجال التربية الإسلامية بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

الربيعي، باسمه هلال. (٢٠٢١). معوقات التعليم الإلكتروني في تدريس مواد العلوم الشرعية من وجهة نظر المتخصصين في مناهج وطرق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، (٢)، ٣٢٧-٣٦٠

رحماني، ميلود التجاني. (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. *مجلة الدراسات الفقهية والقضائية*.

رسلان، رمضان عز الدين. (٢٠٢١). *تطوير محتوى منهج الفقه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وفاعليته في تنمية المفاهيم الفقهية ومهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية*، رسالة دكتوراة، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر.

رسلان، رمضان عز الدين. (٢٠٢٢) الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية لتحفيظ القرآن الكريم. *مجلة كلية التربية*، (١٩٦)، ج ١.

الرواحي، محمد مبروك، الرحبي، عزاء حمد. (٢٠٢٣). معوقات توظيف التقنيات الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين بسلطنة عمان، *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٨٣)، ٦٢-٩٢.

الرومي، أحمد.(٢٠١٩).*التعلُّم الإلكتروني وبيئاته الافتراضية*، دار الكتاب الحديث.

الريسوني، أحمد. (١٩٩٢). *نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي*، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط ٢.

الزهراني، جمعان. (٢٠١٩). *برنامج مقترح في التربية الإسلامية قائم على قيم التربية القرآنية، وأثره على اكتساب مفاهيم المقاصد الشرعية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك خالد.

الزهراني، عزة، صنفور، الثقفي. (٢٠٢١). أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم الفقهية والاتجاه نحوها لدى طالبات المرحلة المتوسطة، *رابطة التربويين العرب*، ١٣١- ١٧٣.

السنيدي، سامي فهد راشد. (٢٠٢١). واقع تقويم الطالب معلم العلوم الشرعية بكليات التربية في ضوء آراء الخبراء وتصور مقترح لتطويره. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود، (٢٦)، ١٢٧ -١٩٠.

السيف، عبد المحسن، الصليع، أماني. (٢٠٢١). واقع استخدام معلمي العلوم الشرعية للتقنيات التعليمية. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية- جامعة تعز، فرع التربة*، (١٨)، ١٢٤ -١٥١.

سالم، خضرة، عبد السلام، فايزة. (٢٠١٨). فاعلية دورة التعلم الخماسية في تنمية التصورات المعرفية عن مفهوم تجديد الخطاب الديني والوعي به لدى طالبات كلية التربية جامعة الأزهر. مجلة كلية التربية طنطا.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. (٢٠٠٧). الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ج ٢.

الشباب، لؤي أحمد. (٢٠٢٣). استراتيجية خرائط المفاهيم في تدريس المقاصد الشرعية.. البرامج الإلكترونية أنموذجًا، *حوليات آداب عين شمس*، ٥١، ٣٧٤-٣٨٤.

شرف، عبد العليم محمد. (٢٠١٦). تطوير مناهج العلوم في التعليم الأزهري لتلبية متطلبات تدريس ودراسة مناهج العلوم الشرعية، *مجلة التربية- جامعة الأزهر*، (١٦٩)، ج ٤، ٢٧٤-٣١٧.

شعبان. إيمان. (٢٠٢٣). *فاعلية القصة الرقمية التفاعلية في تنمية بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية والدافعية لتعلمها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر.

الشهري، أحلام حمدان. (٢٠٢٤). فاعلية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس علم الفرائض في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، ع (٦٢)، ج٦.

الشهري، أحلام. (٢٠٢٤). فاعلية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس علم الفرائض، ومدى تأثيرها في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية، *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، ج ٦، ع (٦٢).

الضوي، أحمد، سالم، خضرة. (٢٠٢٠). تصور مقترح لمقرر دراسي في حقوق الإنسان وفق مقاصد الشريعة الإسلامية لطلاب الجامعات، بالشراكة مع جامعة الأزهر، *المؤتمر السادس الدولي*، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر.

الضويان، محمد عبد الله، وآخرون.(٢٠٠٠). أولويات البحث التربوي. مجلة التوثيق التربوي. وزارة التربية والتعليم.ع (٤٣)،٦٤-٩٧.

طالب، عبد العزيز. (٢٠٢٠). توجهات البحث العلمي في مناهج وتدريس العلوم الشرعية.. دراسة تحليلية للرسائل العلمية بجامعة الملك سعود. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مج ٣٢، ع (٢)، ٣٨٥-٤١.

طرباوي، لميس إبراهيم. (٢٠٢١). برنامج مقترح قائم على المستجدات الفقهية لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، ع (١١٣)، ج٢.

عبد الرازق، محمد سعد. (٢٠٢٢). وحدة مطورة بمنهج التوحيد في ضوء المنجزات العلمية وأثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ع (١٩٦)، ج ٥، ٥٥٣-٦٠٤.

عبد الرحمن، إيمان. (٢٠٢٤). فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأزهر، *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، ع (٢٥)، ج ١، ٤٥١-٤٩٧.

عبد المحسن، فاطمة. (٢٠٢٤). *فاعلية التعليم المدمج في تحسين مستوى التحصيل وتنمية بعض مهارات المحاجة في مادة التفسير لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري*، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر.

عثمان، محمد إبراهيم. (٢٠١٩). أثر المعرفي اللغوية في فهم الأحاديث النبوية، *مؤتمر مستقبل الدراسات الحديثية*، جامعة القصيم، مج ٥، ١٤٣٧-١٤٩٢.

العزام، محمد نايل. (٢٠٢٣). دور مساق الفقه والسيرة النبوية وأساليب تدريسها في جامعة اليرموك في تعزيز ثقافة السلام لدى طلبة قسم المناهج وطرق التدريس من وجهة نظرهم، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، مج ٣١، ع (٢)، ١٢٣-١٤٧.

العصامي، عبير فوزي. (٢٠٢٣). تصور مقترح لتطوير الكفايات الرقمية لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة الغربية في ضوء التحول الرقمي. *مجلة كلية التربية بنين*، جامعة الأزهر، ع (١٩٧)، ج ٣.

عطار، عبد الله بن إسحاق. (٢٠١٦). أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس السيرة النبوية على تحصيل طلبة جامعة أم القرى، *المجلة العلمية للتربية البدنية*، جامعة حلوان، ع (٧٧)، ٢٩٩-٣٢٤.

العواجي، آمنة أحمد. (٢٠٢٠). *توجهات أبحاث المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية من عام ١٤٢٩هـ حتى ١٤٣٩هـ*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.

العواجي، آمنة عبد الله، والتويجري، أحمد محمد. (٢٠٢٢). التوجهات المنهجية لأبحاث المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية من عام ١٤٢٩هـ وحتى عام ١٤٣٩هـ. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٣٤، ع (٦)، ٩٦-١٣٥.

العصيمي، حميد هلال. (٢٠١٠). توجهات بحوث تعليم العلوم في ضوء أهمية المجالات العلمية وبعض المعايير العلمية العامة في رسائل الدراسات العليا بجامعتى أم القرى واليرموك خلال الفترة ما بين ١٩٩٠-٢٠٠٨م دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة ج عين شمس، كلية التربية،٢٢٦-٢٨٢.

الغامدي، عادل بن مشعل. (٢٠١٩). الكفايات اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية في مدرسة المستقبل من وجهة نظر المختصين. *المجلة التربوية الدولية*، مج ٨، ع (٤)، ١١٣-١٣٦.

الغامدي، يوسف سعيد. (٢٠٢٢). فاعلية وحدة مقترحة لتنمية قيم المواطنة الرقمية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، *مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية*، ع (٣٠)، ٣٧٩-٤٢٣.

غربي، هاجر، حاقة، عبد الكريم. (٢٠٢٤). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن الكريم مع التركيز على تطبيق "ترتيل" كنموذج عملي.

الغيبيوي، طلال عبد الهادي. (٢٠١٨). تصور مقترح لتضمين المقاصد الشرعية بمنهج الحديث الشريف لطلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*، ع (١٧٨)، ج ١، ٤٩٨-٥٥٢.

فاتن مصطفى، هنادي النواف. (٢٠١٧). الكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب الحديث والسيرة للمرحلة الابتدائية العليا في المملكة العربية السعودية، *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة عين شمس، ع (١٨٧)، ٩٣-١٤٦.

فاضل، حبيب عبد الرسول. (٢٠١٨). تطوير مقررات التربية الإسلامية في ضوء معايير تجديد الخطاب الديني لتنمية مستويات التنور الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمملكة البحرين. *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، ع (٤)، ٧٣-٩٦.

الفرا، دعاء حسين عبد الحي. (٢٠١٣). *تقويم برنامج تدريب معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومة في ضوء معايير الجودة الشاملة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

فرج، محمود عبده. (٢٠٠٩). فاعلية مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية فهم ما وراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية، *مجلة القراءة والمعرفة*، مصر، ع (٨٩)، ١٧٤-٢٦٦.

الفرهود، عبد الحكيم. (٢٠١٨). فاعلية استخدام القارئ الإلكتروني في تنمية مهارات التجويد لطلاب الصف السادس الابتدائي، ماجستير كلية التربية، جامعة القصيم.

فلاح، فارس ناجي علي. (٢٠٢٤). *توجهات بحوث المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

قارش، نسيمة. (٢٠٢٤). تطبيقات الذكاء الاصطناعي وآثارها الواقعية من منظور مقاصد حفظ العقل في الشريعة الإسلامية، *أبحاث الملتقى العلمي الدولي*، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد، الجزائر، ٥٣٣-٥٧٤.

القحطاني، محمد بن حسن، الشهري، عبد الرحمن. (٢٠٢٠). توجهات بحوث المناهج وطرق التدريس المنشورة في المجلات العلمية العربية المحكمة وفجواتها البحثية. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع (٢٥)، ٩٩- ١٥٤.

القرني، محمد عويس، طلبة، خلف عبد المعطي. (٢٠٢٤). برنامج في القضايا الفقهية المستحدثة قائم على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحجاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، مج ٤٨، ج (٢).

القطوري، محمود علي. (٢٠٢٣). فاعلية المدخل التكاملي في تدريس القضايا الفقهية المعاصرة والقواعد الفقهية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب كلية الشريعة بجامعة الأزهر، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ع (١٩٧)، ج ٤.

المالكي، جميلة. (٢٠٢٢). تناولت أثر تصميم الإنفوجرافيك التفاعلي في تنمية مهارات التفكير البصري والمفاهيم الفقهية بمقرر الدراسات الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسطة بمكة المكرمة.

المحروقي، حمد بن ناصر. (٢٠١٦). *أثر توظيف مقاطع اليوتيوب في تدريس السيرة النبوية على تحصيل طلبة الصف الحادي عشر واتجاهاتهم نحوها*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان.

محفوظ، باجبير عمر. (٢٠١٧). أثر القواعد الفقهية في دراسة أحكام المريض والتمريض، *مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية*، ع (١٢)، ٢٢٦-٢٧٠.

مدكور، بكري، أمين، عيسى. (٢٠١٤). *تنمية* الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية من خلال منهج الحديث الشريف المقرر على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، مج ٢٢، ع (٢)، ٥٤٩-٥٨٠.

المرسي، محمد مالك. (٢٠٢٣). تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، (١٢١).

مرعي، هيام عبد العال. (٢٠٢٣). بناء برنامج تعليمي قائم على تكنولوجيا الواقع المعزز لتنمية استيعاب المفاهيم الفقهية والدافعية نحو تعلمها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي الأزهري. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، مج ٥، ع (١٨٩)، ٤٤٧-٥٢٦.

المشاعلة، مجدي سليم. (٢٠٢٣). توجهات بحوث تعليم التربية الإسلامية المنشورة في المجلات العلمية الصادرة من الجامعات الأردنية والفلسطينية خلال عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، مج ٤٣، ع (١)، ٣٧-٥٢.

المطرفي، رياض طويرش. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام استراتيجية النمذجة في تنمية المفاهيم الفقهية لطلاب المرحلة الابتدائية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*.

المطرفي، رياض طويرش. (٢٠٢٠). برنامج تدريبي مقترح لتطوير مستوى أداء معلمي العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية لمهارات التدريس الفعال. *مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية*، ع (٦)، ٢٢٧-٣٢٩.

المعجل، طلال، إبراهيم، آل شطيف. (٢٠١٧). المطالب التربوية في برامج إعداد معلمي العلوم الشرعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، *دراسات تربوية في التربية وعلم النفس*، ع (٨٦).

المعثم، خالد عبد الله. (٢٠٠٨). توجهات أبحاث تعليم الرياضيات في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لرسائل الماجستير والدكتوراه، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى. السعودية.

معين، أحمد محمد. (٢٠٢٤). فاعلية برنامج تدريسي قائم على التعلم الذاتي باستخدام الموديولات الرقمية في تنمية مهارات تصحيح أخطاء التلاوة لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية بنين*، جامعة الأزهر، ع ٢٠٣، ج٤، ٤٦٣-٣٧٩.

المليجي، علاء أحمد. (٢٠١٦). تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني. *مجلة القراءة والمعرفة*، ع (١٧٣)، ٢١٦-١٨٣.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).(٢٠٢٠). *إرشادات حول التعليم الرقمي في زمن الأزمات*، ١٠-١١.

موسى، آمنة حامد. (٢٠٢١). الجانب الرُّوحي وأثره في تعزيز الصحة النفسية لمرضى جائحة كورونا.. دراسة في ضوء القرآن الكريم، *مجلة العلوم الإسلامية*، المركز القومي للبحوث، غزة، مج ٤، ع (٥)، ١٠٨-١٢٣.

النجار، حسام، معين، أحمد. (٢٠٢٢). تطوير مقرر إلكتروني في طرق تدريس العلوم الشرعية وفاعليته في تنمية التحصيل ومهارات التواصل والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية، بكلية التربية. *مجلة كلية التربية*، بنين، مج ١٩، ع (١١٥)، ١١٢ - ١٩٩.

النصيان، عبد الرحمن محمد. (٢٠٢١). تقويم استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني في تدريس مقررات ماجستير المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بجامعة القصيم، *مجلة العلوم التربوية*، ع (٢٨)، ج ٣.

الوادعي، مسفر أحمد. (٢٠٢٠م). دور معلم العلوم الشرعية في تنمية الوعي المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، ١٢ (٣)، ١١ -١٦٧.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

Baran, M., Maskan, A., & Yasar, S. (2018). Learning Physics through Project-Based Learning Game Techniques. *International Journal of Instruction, 11*(2), 221-234. https://doi.org/10.12973/iji.2018.11215a

Copeland, B. J., & Proudfoot, D. (2007). Artificial intelligence. Philosophy of Psychology and Cognitive Science, 429–482. https://doi.org/10.1016/B978-044451540-7/50032-3

Kobayashi, R. (Ed.). (2013). New educational technology. Nova Science Publishers.

Krumsvik, R. (2012). The digital school and teacher education in Norway. In R. Schulz-Zander, B. Eickelmann, H. Moser, H. Niesyto, & P. Grell (Eds.), *Jahrbuch Medienpädagogik 9* (pp. 299–315). VS Verlag für Sozialwissenschaften. https://doi.org/10.1007/978-3-531-94219-3_20